

عَلَى مَقَامِ النَّجَبِيِّ

عنوان الكتاب: على مقام التجلي
اسم الأديب: عمر جلال الدين هزاع
رقم الإيداع: ٢٠١٧/
الترقيم الدولي:
المدير العام: محمد سلامة
تصميم الغلاف: م. هيثم ديواني

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة
لدار السكريّة

ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي.
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه.
أو تحويله رقمياً أو إتاحتها عبر شبكة الإنترنت . إلا
بإذن كتابي مسبق من الناشر.

السكرية



ALSOKARIA

عَلَى مَقَامِ التَّجَلِّي

دِيْوَانُ شِعْرِ

عُمَرُ جَلَالِ الدِّينِ هَزَاعٍ

الإهداء:

إلى كُلِّ فَرَّاشَةٍ تَوَقَّدَتْ قُرْبَانًا، وَلَا يَزَالُ صَدَى رَفِيفِهَا يَرِنُ فِي
أرواحنا لِنَمُرَّ مِنْ حَيْرَةِ الطِّينِ إِلَى وَهَجِ اليَقِينِ.

إلى تِلْكَ الشَّابِيبِ الْمُضِيئَةِ.

هَذِهِ الـ: .. «عَلَى مَقَامِ التَّجَلِّيِ».

❖ عُمَرُ جَلالِ الدِّينِ هَزاع.

على مقام التجلي

«نافذة من سيمياء العنوان إلى تجليات الديوان»

لا شك أن عنوان الديوان يختزن الفكرة الأم التي تجمع شتاته، وتنتظم قصائده. وأن «على» التي تصدرته تومىء إلى الغائب ذكرًا، الحاضر فكرًا. فكل ما تحت العنوان هو المبتدأ الذي تسور «مقام التجلي».

ولا يُذكرُ التجلي إلا وتحضر معه في التأويل حالة صوفية تنفتح فيها الغشاوة، وينكشف فيها الحجاب ليرى العارف ما لا يرى، وهي في ذاتها «مقام»، مكانة علوية روحية رفيعة تمكن صاحبها من التأمل الذي يتجاوز الكشف؛ لتكون الرؤية والرؤيا مجتمعين، بصراً وبصيرة. إلا أنه هنا وفي طيات هذا الديوان تجلّ مختلف أراد الشاعر أن يخرج من ذلك الجلباب الذي طال ما تلبسه، وأن يطور اعتناقه واستخدامه اللغوي والمعنوي إلى فضاء أرحب وأفسح. فقد يتبادر إلى الذهن - على عتبة العنوان - أن الديوان يقتصر على فلسفة الحب الإلهي، لكنه في الحقيقة يجمع قصائد تستلهم فكرة التجلي ليعيد إنتاجها صورًا وجدانية مشعة حينًا، وقاتمة حينًا آخر، في روحانية طهرها الألم والتشطي فأطلقها مرة وأغلقها أخرى، بتصدير وجداني يلامس نواتنا وانفعالاتها بدرجات وهيئات شديدة الحساسية، تجاوزت عتبات الفن

الصوفي إلى شرفات أخرى جسدها الشاعر بتقشير الغلف المحيطة والكشف عن مكوناتها، من شخوص وأشياء، برؤى وحوارات على مستويات (الوعي، اللاوعي، الضمير، الحلم، الأجسام العلوية، الكائنات البرزخية، الشعر، اللغة، المعنى، الجبل الأولى، آدم وحواء، نقطة الصفر، المنتهى... إلخ)، في رحلات وجدانية مذهشة توحى في الوقت نفسه بعبقرية الخيال وحدائث الراحلة وهول المحنة وفداحة المعاناة التي دفعت به للبحث عن الخلاص في عوالم ما وراءية أبصرها بعين إنسانيته الشاعرة، فأوقف الزمن وسلط عليها عدسة مصورته والتقط أبعادها وحيثياتها وأعاد تضيئها في البعد الزمني متحركاً معها من الداخل لا مُنظراً من الخارج. وهكذا كل مرة نلمس تحوله من تجربة إلى أخرى، وتجاوزه تلك العتبات الضيقة إلى معابر وسكك وسبل سعى لشقها بطريقته الخاصة، وبأسلوبه المميز وبحساسية شديدة في مسالك اللغة ومعارج المعاني مستخدماً تقنيات دقيقة تعتمد على الإيحاء المكثف، وأساليب الحذف والإضمار، والانحرافات الحادة المفاجئة التي تختزل السردية، فلا نجد بين السطور حشواً لغوياً أو لفظاً متكلفاً أو مزيداً قد يسبب ترهل تلك النسق الشعرية المبهرة والجديدة كلياً، أو يُحدث خَفَتَ ومضانيها عبر هذا الديوان.

وكأني بالشاعر ههنا سندباداً مغامراً وقف على قرن جوزاء التجلي وقد صار محض روح تخفتت من وزر لحمها وعظمها، وخرجت من شرنقة الجسد لتخلق فراشةً تبحث

عن ذاتها وتتخلص من حيرتها الملقاة في قعر طينها، تتشد نورها وحقيقتها غير عابئة وإن احترقت بنارها، فرأت الذات ولامست دقائقها، وتحسست خلجاتها، واشتبكت في صراعاتها، في شتى تجلياتها، ثم عاد ليدهشنا بتجليات أخرى على مستويات فنية وشعرية لافتة ومبتكرة، في الفكرة والمعنى والصوغ، محكمًا عقالها بفلسفة وجودية شائكة شائقة، ومُرَكَّبَةٌ مُرَبِّكَةٌ، وكأنه يُدَوِّنُ كُلَّ ذَلِكَ نغماتٍ وتراتيلٍ ونبضاتٍ قلوبٍ وأوتارٍ على مقام التجلي، ويضبطه على إيقاعات فلسفته الشعرية المبتكرة. وما أظنه قد حذف هذه الإشارات والتفصيلات من العنوان إلا عامدًا. وأعني: (نغمات و إيقاعات ونبضات وتراتيل)، واكتفى بانعكاس كاشف ومضيء عنها، وصدىً ينبئ عن صوتها الذي يتردد في جنبات الديوان مخترنًا كثيرًا من المعاني وتاركًا للقارئ مساحة لا نهائية من النظر والتلقي والتأويل. وفي هذا تجلٍ آخر يحاول مد جسوره بينه وبين قرائه بطريقة فاعلة وجذابة وذكية.

فالتجلي -هنا- تجلي الذات التي أنهكتها الصراعات، واصطلت بنارها فما زادت إلا بريقًا. والنصوص هنا مباضع تحفر في «الأنا»، الأنا الراغبة والممانعة في البوح في أن، تتقلقل ما بين بوح الشاعر، وكبرياء المكابر. ومن هنا جاءت اللغة المكثفة التي كثيرًا ما تكتفي بذاكرة «اللفظة» لتكون رمزًا إشاريًا مومضًا، وأحيانًا تقطع الكلام وتكتفي بـ «.....» المحذوف، الأنا التي تصل أحيانًا حدَّ الفناء

والتلاشي؛ فتدع القارئ يكمل.

إن هذا الديوان -وعلى الرغم من قصر نصوصه في الغالب- لا يُقرأ على عجل، ويحتاج إلى قارئ متمرس، له جهاز استقبال ذوقي ووجداني وفكري ولغوي عالي التوتر والحساسية والرهافة؛ ليكون قادرًا على التقاط نبضات الشاعر وومضاته، وتقمص روحه وروافده، والتوغل في عمقها، فقد بُني بناءً درامياً فرضه العنصر الأساس في الدراما، الصراع. كما أن جل النصوص لا يمكن قراءتها وفك شيفرتها بمعزل عن أخواتها التي في مجملها تفتح بابًا إلى الأخرى، فكل منها معبر إلى الأخرى، وكل منها تكمل الأخرى، وتتشكل نسيجًا نورانيًا ملهمًا، فتضيء جانباً من نفس صاحبها.

وما التجلي المتنوع هنا إلا محاولة الأنا المضغوطة بالصراعات الداخلية والخارجية حد الانفجار للبحث عن الملتحد الحق، والارتقاء إلى مقام التسليم والأمن، والرغبة في الانسلاخ عن عالم النزاعات والانشقاقات والتحيزات.

إن الشاعر ينطلق في مسمى ديوانه هذا بعنوان جدلي، ينبع من إدراك الفلسفة الكامنة في مقام التجلي، وهي أن معرفة الذات وماهيتها وكيونتها وكنهها هي السبيل إلى الوصول إلى بارئها ومكوّنها، وفي الوقت نفسه لا يمكن السلوك في مدارجها ومعارجها، ودركاتها ولججها إلا بذاك النور العلوي الممتد لسالكها، كيف لا و«الله نور السموات والأرض» وهو واهب النور في مشكاة الصدور؟

ولعل اللاوعي الأكثر وعياً من الوعي هو الذي استدعى أن يكون النص الذي استهل به الديوان «أرني الأشياء على حقيقتها» «صلاة» تستسقي غيث «الرؤيا» وفجر الحقيقة، حقيقة الذات في ذاتها، وحقيقة وجود ماحولها ومعها، والتي بدت حائرة في تكوينها بين «طين، وماء، ونور، ونار» فتكررت كلمة «قلق» وظهرت «المرايا» الرامزة إلى رؤية مالا يراه المرء من ذاته دون كذب أو مواربة أو توهم، فتتشرذم الذات شطرين متقابلين لا متكاملين، راء ومرئي، تاركة مسافة بين شطريها بمصباح الفتح الإلهي المسرح باليقين، ليكون في «العارفين» الذين استتاروا فكانوا في «السالكين» و«الواصلين».

بدا ذلك أيضاً واضحاً في قصيدته «تجل»؛ التي ختمها بقوله: «ولولا دليل إليك من الوجد بي، لم أصل لي».

ويمتد الصراع في الديوان مع: (الذات، والآخريين، والموت، والحقيقة، والقصيدة، والعقل، والخيال، الخ)، والشعر هو الموضع، وهو التحدي، وهو أحد أهم أسباب الصراع، وهو الهدف الذي «يقشر» الأنا للوصول إلى لبابها وجوهرها، وهي «الذات» و«ظلمها» حد «التعرية».

واستدعى الصراع الملامح الدرامية المصاحبة له مثل الحوار، والتكثيف، والتنامي والحركة، والقناع.

ولعل القصيدة الأخيرة التي ختم بها الديوان «نهر ضياء»

ومضة توميء ابتداءً من عنوانها إلى انتصار الشاعر الذي لبس قناع موسى - عليه السلام - في مشهد انشقاق البحر رهواً، البحر الشعري؛ ليؤكد معجزة شعره أمام جحافل البغي، وأعقبه بقناع عيسى - عليه السلام - في مدهم بـ «المن والسلوى» من سماء التّجلي الشعري، انتصار الشاعر الذي يحمل ثقل رسالته امتداداً وتبليغاً لرسالات الأنبياء، وما ذاك إلى إشارة إلى أن ما تمناه في أول الديوان الذي هو سيرورة حياة، تحقق آخره فكان «الثمر» وكانت المعجزة.

أ.د. إيمان محمد أمين خضر الكيلاني

أستاذة اللسانيات الحديثة والأسلوبية - الجامعة الهاشمية

عمّان في ٢١/١٢/٢٠١٧م

أرني الأشياء على حقيقتها

لم أجدني

وكلت الرؤيا

«أرنيها؛ كما هي؛ الأشياء»

أرني جوهر الوجود

لنترقى ثمراتي

عن بذرتي الدنيا

رو قلبي؛ من الحقيقة

أشبع جوع روعي؛ بلحظة اللقيا

أبطين جبلتي؟

أم بماء؟

أم من الثور كانت السقيا؟

قلق ما..

على الخيال ترّبي

يُوشِكُ الْعَقْلُ مِنْهُ أَنْ يَعْبَى

قَلْقٌ؛ كَالْوَقُودِ؛ يَحْتَاجُ حَرَقًا

بِيقِينٍ؛ فِي نَارِهِ يَحْيَا

لَكَ؛ يَا «صَائِعِ الْقُلُوبِ»؛ مَرَايَاكَ

وَلِلْعَارِفِينَ نَادَتْ:

(يااا..)

كُلُّ مُسْتَعْرِقٍ

- إِلَى مُنْتَهَاهُ -

جَاءَ عَشَقًا يَسِيلُ

لَا مَشْيَا

«فِيهِ مَا فِيهِ» مِنْ كِتَابِ هَوَاهُ

ذِكْرِيَاتُ

نُذْيِبُهُ نَسِيًا).

استدعاء لِمَلِكِ المَوْتِ

- خُذِ الأَمَانَةَ
- ما آنَ الأَوَانُ، وَلَمْ..
- يَحِنُّ وَقْتُهَا
- فَاسْكُبْ مِدادَكَ دَمَ
- دَمِي؟!!
- وَهَلْ لَكَ إِلاَّهُ تُجَرِّعُهُ لِلعابِرِينَ عَلى المَعْنى بِغَيْرِ قَدَم؟!!
- العابِرُونَ مَضَوْا، لَيْسِي هُنا..
- أَتَرى بِها سِوايَ نَزِيفًا فِي جِراحِ قَلَم؟!!
- صَمُّوا فَمَا سَمِعُوكَ
- اسْتَفْتِ (دَمَعًا/ قَلْبًا) أَكْ
- دَعُ عَنكَ القَصِيدَةَ
- أَلِجْمُ فَأَكْ
- كُليَّ فَمَ.

أَشْفِقُ عَلَى حَزَنِي مَنِ

قُلْتُ:

يَا رَبِّ إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي

كُلَّمَا جَاوَرَنِي الْحُزْنُ

اتَّكَا

كُلَّمَا حَاوَرَنِي

أَطْرَقَ

مِنْ دَمْعِي؛ بَكَى

كَانَ يَسْتَمُهَلُّ

كَى يَفْتِكُ بِي

ثُمَّ..

- وَقَدْ أَدْرَكَ مَا بِي -

اسْتَعَجَلَا.

استِثَاءٌ بِنِكْهَةِ الشِّتَاءِ

الآن..

تَمَخَّرُ لَيْلَتِي الْأَضْوَاءُ
وَتَمُرُّ عِبْرَ نُفُوسِي الْأَسْمَاءُ

الآن..

أَجْتَازُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا

وَأَخُوضُهَا نَعْمًا

وَأَنْتِ اللَّاءُ

أَنَا مُوَلَّعٌ بِالرِّيحِ

يَا دُوَامَتِي..

وَأَجِنُّ

حِينَ تَهْزُنِي الْأَنْوَاءُ

أَنَا مُغْرَمٌ بِالْغَيْمِ

عُمْرِي ظَامِيٌّ

وَهَوَّاجِسِي؛ يَا غَيْمَتِي؛ صَحْرَاءُ
مُتَوَحِّدًا بِي
لَا أزالُ مُفْتَشًّا عَن وَجْهِكَ الْمَطْرِيِّ
يَا حَوَاءُ..

عَن نَهْدِكِ التَّلْجِيِّ
تُخَمَدُ شُعَائِي
- فِي ظِلِّهِ -

وَتُهْدَهُدُ الضَّوْضَاءُ
تَتَجَمَّدُ النِّيرَانُ مِن جَبْرُوتِهِ
وَبِيرِدِهِ يَتَوَسَّلُ الْإِغْرَاءُ
أَنَا لَا أزالُ أَخْطُ دِيوَانِي بِهِ
وَيُنُوءُ بِي الْعُنْوَانُ وَالْإِهْدَاءُ
تَتَبَخَّرُ الْأَشْيَاءُ
بَيْنَ مَخَاوِفِي
فَمَتَى؟

مَتَى تَنَحَّزُ الْأَشْلَاءُ؟

مَا زِلْتُ أَنْظُمُ؛ مُقَاتَلَتِكَ؛ قَصِيدَةً

وَيَجْرُنِي؛ فِي النَّظَرَةِ؛ الْإِقْوَاءُ

كُلُّ النَّسَاءِ

- كَمَا تَقُولُ دَفَاتِرِي -

سَقَطُ الْقَصِيدِ

وَوَحْدَكَ اسْتِثْنَاءً.

اسْتِعَارَةٌ عَلَى سَبِيلِ الْخُلُودِ

سَأَسْتَعِيرُ يَدَيْكَ ..

- الْبَرْدُ جَمَدَنِي -

وَالنَّاهِدَ الْهَمَجِيَّ ..

النَّاهِدَ الْمَدَنِيَّ ..

عَمَّازَتَيْكَ ..

ارْتِعَاشَ النَّارِ ..

فِي فَمِكَ ..

الظَّمَانَ لِلْفَرَحِ ..

الْمَلَانَ بِالشَّجَنِ ..

وَوَحْصَرَكَ ..

ال... مَا وَرَائِي الرُّؤْيَى ..

الْحَرْفِيَّ ..

المُفْرَدَ ..

العَدَدِيَّ ..

المُؤْمِنَ ..

الوَثْنِيَّ ..

فَقَلْبِيَّ ..

- فِي ظِلِّ الْجَحِيمِ -

وَقَوْلِي لِي:

(الْخُلُودُ خُلُودُ الرُّوحِ؛ لَا الْبَدَنِ).

أَبْجَدِيَّةٌ جَدِيدَةٌ

سَأَسِرُّ سِرًّا

فاحفظيه..

أنا شاعرٌ؛ يسعى إلى لغةٍ جديدةٍ..

قد أفرغَ الشعراءُ قاموسَ اللغاتِ..

عَصَرُوهُ، واحتطبوه

حتى لم يعدْ شيءٌ يُصَبُّ

لتشريبه..

لكِنِّي..

ما زلتُ أقدرُ أنْ أُحَلِّقَ أَبْجَدِيَّتَنَا الْفَرِيدَةَ..

بِأَصَابِعِي

بِفَمِي

بِرِيشَةِ قُبْلَتِي

بِالْتَّمَمَاتِ..

لَأَكُونَ مَنْ يَتَلُو عَلَيْكَ الْعِشْقَ

كَي تَتَهَجَّبِيهِ..

فَأَصُوغَ مِنْ فَمِكَ الْقَصِيدَةَ..

وَأُعِيدَ عَصَرَ الْمُعْجَزَاتِ..

أَقْشِرْ نَفْسِي

وَقَرَّرْتُ:

أَنْ أَنْسِفَ الذَّاكِرَةَ

وَأَجْتَثَّ أَحْزَانِي الْغَائِرَةَ

وَأَفْصِدَ؛ مِنْ تَحْتِ طِينِي؛ الْآنَا

بِمِبْضَعِ رُوحِيَّتِي الشَّاعِرَةَ

وَأُطْلِقَنِي

لِلْفَضَاءِ الْفَسِيحِ

بَعِيدًا..

عَنْ الْفِكْرَةِ الضَّامِرَةَ

أُقْشِرْنِي

قَشْرَةً..

قَشْرَةً..

وُصُولًا إِلَى بَدْرَتِي الطَّاهِرَةَ

لَأَمْسَحَ

عَنْهَا غُبَارَ الظَّلَامِ

وَأُطْلِقَ

صِيحَاتِهَا النَّائِرَةَ

وَأَمْنَدَّ

- نَحْوَ السَّمَاءِ -

فَاتِحًا مَغَالِيقَ أَبْوَابِهَا الْخَافِرَةَ

وَأَلْقَى عَلَيْهَا السَّلَامَ

وَأَلْقَى سُؤَالَ بَدَايَاتِنَا الْحَائِرَةَ

وَأَرْقُبَ مِنْهَا جَوَابًا

يُعِيدُ؛ إِلَى النَّفْسِ؛ أَجْزَاءَهَا النَّافِرَةَ

لِنَمْنَحَنِي أَدْنَا

حِينَ أَشْدُو

بِتَرْتِيلِ أَنْشُودَتِي السَّاحِرَةَ

فَأَزْرَعُ فِي سَمْعِهَا نَخْلَةً

مِنَ الْأَرْضِ

- حُمَانُهَا -

طَافِرَةٌ

مِنَ الدَّمِ

وَالدَّمَعِ

مَلَّتْ

وَهَا..

بِدَالِيهِمَا أَصْبَحَتْ كَافِرَةٌ

فَنُودِيَتْ:

يَا (..)

قَدْ وَصَلَتْ

اخْتَرِقْ؛ مِّنَ الْكُؤُوبِ؛ اللُّجَّةَ السَّائِرَةَ

وَمِنَ مَحْرَسِ الضَّوِّ

حَلَّقْ

- عَلَى بُرَاقِكَ -

لِلسِّدْرِ الزَّاهِرَةِ.

الْبَرَزْخُ

أهالوا الترابَ وَانْفَضُّوا، فَكَانَ الصَّوْتُ الْوَحِيدُ الْمَسْمُوعُ - إضافةً
لأصوات هَامَاتِ الْأَرْضِ - صوتَ رُوحِي فِي مَحَاوِلَةِ إِعَاةِ الْإِتِّصَالِ
بِي. كَانَتْ تَنُوحُ، فَمَا أَلْتَقَطْتُ مِنْ شَهَقَاتِهَا إِلَّا هَذَا النِّشِيَجَ:

مُذِ انْفَصَلْتُ

اسْتَعَادَ الطَّيْنُ فَلذَاتِي

سُدِّي

أَحَاوَلْتُ قَطْبَ الشَّرْخِ فِي ذَاتِي

مَا زِلْتُ أَعْمِضُ عَيْنًا

عَنْ مُسَاءَلَةٍ

لِكِي أُفْتَحَ أُخْرَى

فِي مُعَانَاتِي

هُنَا أَنَا

أَبْهَذَا الْجِسْمِ..

ثَالِثُنَا هَذَا التُّرَابُ

يُنَادِي:

(أَنْ مِيقَاتِي)

سَيَجْمَعُ اللَّحْدُ بَيْنَ الْمُبْعَدَيْنِ

فَذَا بَدْءُ الْحِسَابِ

وَيَا هَوْلَ الْحِسَابَاتِ!

وَيُسْرَدُ الْعُمُرُ الْمَنْسِي

نُحْمٌ..

هُنَا فِي بَرَزَخِ الصَّمْتِ

تَحْكِينِي حِكَايَاتِي.

الضَّمْتُ أَلَيْقُ

لَا شَيْءَ؛ مِمَّا يَفْصِلُ..

بَيْنَ الْقُلُوبِ؛ يُفْصَلُ...

عَبَثًا

نُحَاوِلُ

بَيْنَمَا..

رَبِينَا وَمَا..

نَتَحَوَّلُ

الْحَرْقُ أَكْبَرُ مِنْ يَدِ تَرْفُو

وَأُخْرَى تَغْرِزُ

ضِدَّيْنِ خَلَانَا الْعِنَادُ

وَلَمْ نَزَلْ نَتَأَوَّلُ

(كَالنَّارِ..)

تَأْكُلُ بَعْضَهَا

إِلْمٌ تَجِدُ مَا تَأْكُلُ).

❖ هذا البيت لابن المعتز من قصيدته في الحسد، والتي يقول فيها:

اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسَوْدِ، فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ ❖ فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا، إِلْمٌ تَجِدُ
مَا تَأْكُلُهُ

الْفَاتِحَة

مِنْ عَطْرِكَ الْمَغْرُورِ
مِنْ شَفَقَتِكَ
مِنْ وَحْيِ الْعُيُونِ السَّارِحَةِ
مِنْ حَيْرَتِي
مِنْ هَلُوسَاتِي
وَالدُّمُوعِ الْمَالِحَةِ
مِنْ ذِكْرِيَاتٍ مَا..
بِهَا تَعْدِينِ بِالنَّهْدَيْنِ فِي صَدْرِي
خُيُولًا جَامِحَةً
مَنِّي
وَمِنْ أَرْقِي
وَمِنْ غَضَبِي
وَحَوْفِي
وَأَنْكِسَارِي

قَافِيَاتِي

مِنْ حُرُوفِي النَّائِحَةِ

شِعْرِي

- أَنَا -

مِنْ رَغْبَتِي

مِنْ أُمْنِيَاتِي الْفَاضِحَةِ

مِنْ وَاقِعِي الْمَهْزُومِ

- فِي كَفِّكَ -

نُوحُ قَصِيدَتِي

مِنْ رِمَشِكِ السَّكِّينِ

مِنْ طَعْنَاتِهِ الْمُسْتَدْمِيَاتِ الذَّابِحَةِ

مَا الشَّعْرُ، إِلَّا أَنْتِ..

يَا مَنْ فِي بُحُورِي سَابِحَةٌ

مَا الشَّعْرُ؟

قُولِي لِي إِذَا غَادَرْتِنِي؟

وَعَدِي الَّذِي أَرْجُوهُ صَارَ الْبَارِحَةَ؟

ما الشعْرُ؟

ما عَزْفِي لَهُ؟

ما قَافِيَاتِي؟

مَنْ أَنَا؟

مَا حَبْرِي الْمُلتَاتُ فِي حَلْقِ الدَّوَاةِ النَّابِحَةِ؟

أَيْنَ الرَّبِيعُ؟

خَزَائِنُ النَّسْرِينِ؟

كَنْزُ الحَوْخِ؟

كَيْفَ الدَّوَرِ الدُّرَاقُ؟

يَا لَيْلَ الهَوَى..

لِأَطَارِحِهِ؟

أَيْنَ ارْتِعَاشَاتُ السُّطُورِ بِدَفْتَرِي؟

مُذْ خُنْتُ؛ تَاهَتْ أُمْنِيَاتِي النَّازِحَةَ..

فِي نُّورَةِ الأَفْدَاحِ

فِي سَكْرِ الحَنَاجِرِ مِنْ جُرُوجِي الكَالِحَةِ

مُذْ خُنْتُتِي

وَجَدْتِ عَزْفَ أَصَابِعِي

وَعَقَرْتِ شِعْرِي

- بَعْتَهُ -

وَقَرَّائِحَهُ

مَا الشُّعْرُ إِلَّا أَنْتِ

لَكِنَّ الخِيَانَةَ جَارِحَةٌ

مَا الشُّعْرُ إِلَّا أَنْتِ

لَكِنَّ ...

كَفَّةَ العِصْيَانِ صَارَتْ؛ بِانْهِزَامِي؛ رَاجِحَةٌ

وَيَجِي ..

تَبَرَّأْتُ القَصِيدَةَ مِنْ دَمِي

فَعَدَوْتُ نَثْرًا

فِي حُرُوفِي الضَّابِحَةَ

شِعْرِي كَفَرْتُ بِهِ

لِأَنَّكَ وَحِيَهُ

وَشَطَبْتُ؛ مِنْ « آي القَصِيدِ »؛ « الفَاتِحَةَ ».

العَبُورُ الأَخِيرُ

الآن..

نُودِي:

آنَ أَن يُسْرَى..

بِكَ؛ فَانْتَمَّ السَّفَرِ

وَلتَقْرَأ..

اقْرَأْ عَلَيْهِم سُورَتَيْنِ

وَعُدْ

- بَعْدَ العُرُوجِ -

بِسُورَةٍ أُخْرَى

قُلْ:

جَاءَكُمْ بِالْوَحْيِ

- تَرْجَمَةً -

لِتَنْظُرْ؛ فِي ذِكْرِ المَدَى؛ ذِكْرِي

ذِكْرِي

لِمَنْ قَدْ رَاوَدَتْهُ رُؤْيَى

- عَنِ أَلْفِ أَلْفٍ ... -

لَمْ تَزِنْ صِفْرًا

فَلتُخْبِرِ الشُّعْرَاءَ:

أَنَّ فَنِّيَّ ..

قَدْ جَاءَ يَخْتِمُ شِعْرُهُ الشُّعْرَا

بِرَفَاءٍ ..

عَلَى مَتْنِ السَّحَابِ ..

أَتَى ..

لِيُقِضَ فِيهِ الدَّهْشَةُ الْبِكْرَا

وَيَشُقَّ؛ فِي الْأَرْوَاحِ؛ سِكِّتَهُ

وَيُبَدِّلُ الْخَضْرَاءَ بِالصَّفْرَا

سَيُعَبِّدُ الْأَشْوَاكَ

كَيْ تَصِلُوا

وَلِنَعْبُرُوا دُوَامَةَ الصَّحْرَا
وَلِنُمْسِكُوا طَوْقَ الدَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَلْحَقُوا بِالطَّعْنَةِ الْحَمْرَا
مِنْ فُلُقَتِي الْمَاءِ..

مَرَّ..

لَكُمْ؛ رَهْوًا؛ يُفَرِّقُ خَطْوَهُ الْبَحْرَا
الْجَاهِلِيُّونَ الَّذِينَ مَضَوْا
- مِنْ قَبْلِكُمْ -

قَدْ أَدْرَكُوا الْأَمْرَا

قَالُوا:

أَتَى بِالسَّحْرِ

نُمَّ..

هُنَا..

أَنْتُمْ..

كَمْ اسْتَكْرَهْتُمُ السَّحْرَا!

أَوْلَى بِهِ أَلَّا يُقِيمَ..

إِذَا لَمْ يَلْقَ إِلَّا الْحِقْدَ، وَالْهَجْرَ

فَلْتَأْتُمُوا

- إِمَّا مَضَى -

فَلَقَدْ كَانَتْ؛ لَدَيْكُمْ؛ آيَةٌ كُبْرَى

لَا بُدَّ..

يُخْتَرَقُ الْجِدَارُ

لِأَنَّ لَمْ تُفْرَعُوا؛ يَا صَحْبَهُ؛ الْقَطْرًا.

انغماسية^٦

فَلتُقَدِّدِي شَفَتَيْكَ
مِثْلَ الرَّاجِمَةِ
وَلتَقْدَحِينِي
يَا فَتَاتِي الْحَالِمَةَ
وَلتَطْعِمِي لِلنَّارِ قُرْبَانًا
- دَمًا -

فَالنَّارُ؛ مُذْ رَاوَدْتِنِيهَا؛ صَائِمَةً
طَالَ انغماسُكَ
فِي خَلَايَايَ
اظْهَرِي لِلنُّورِ
تَبًّا..

لِلخَلَايَا النَّائِمَةَ
لَنْ تَدْخُلِي الْفِرْدَوْسَ
دُونَ شَهَادَةٍ
أَوْ تَرْجِي حَرًّا
وَكُلُّكَ سَالِمَةٌ.

أَلْفٌ أَنَا، وَأَنَا

فِي دَاخِلِي غُرْفٌ سَكَّانُهَا أَلْفٌ

كَمْ يُشْبِهُونِي!

مَهْمَا عَنِّي اخْتَلَفُوا

جَمِيعُهُمْ طَبَعُوا بِي فِي تَطَرُّفِهِمْ

وَكُلُّهُمْ أَنَا

لَكِنْ .. عَنِّي انْعَطَفُوا

مَا زَالَ يَجْمَعُنَا عِنْدَ الْخِلَافِ دَمٌّ

لَهُ نَسِيلٌ فُرَادِي

ثُمَّ نَأْتِلِفُ

هَذَا يُعْرِيدُ

هَذَا لَا يَرُدُّ عَلَى سُؤْلِ

وَذَلِكَ مَجْنُونٌ

وَيَعْتَرِفُ

وَأَخْرَجَ هَهُنَا؛ دَرَوِيشُ

ثُمَّ هُنَا زِيرُ النَّسَاءِ

هُنَا الْعُذْرِيُّ

وَالْكَافُ

هُنَا الْمَلَائِكَةُ

هُنَا الشَّيْطَانُ

خَلَفَهُمَا جَمَاعَتَانِ

وَكُلٌّ حَشْدُهُ رَدِفُوا

لَوْ قُلْتُ:

(مَنْ لِقِتَالِي؟)

لَمْ يَغِبْ أَحَدٌ

فَكَأَنَّهُمْ؛ لِشُخُوصِي الْأَلْفِ؛ مُنْتَصِفٌ

وَكُلُّهُمْ بِرِمَاحِي تَاقِبٌ

وَأَنَا مُنْقَبٌ

كُلَّمَا تَقَفْتُ

أَوْ تُفْفُوا

إِلَّا الْحَكِيمُ..

الذِّي مَا زَالَ يَبْحَثُ فِي مَعْنَى الْفَضِيلَةِ

لَكِنْ خَانَهُ الشَّرْفُ

وَشَاعِرٌ..

لَمْ يَزَلْ يَرْجُو قَصِيدَتَهُ

أَلَّا يُلْعَمَهَا الْبَاقُونَ

لَوْ نَسَفُوا

وَمُتَعَبٌ..

فِي مَنَافِي الرُّوحِ..

عُدَّتْهُ - مُنْذُ التَّقَيْتِ بِهِ - الْآهَاتُ، وَالْأَسْفُ

وَحَاطِبٌ..

- تَحْتَ جِنْحِ اللَّيْلِ -

مَا سَلِمَتْ مِنْهُ الْعَتَاكِيلُ

لَا النَّخْلَاتُ

لَا السَّعْفُ

فَهَوْلَاءِ ..

- جَمِيعًا -

مَا وَصَلْتُ لَهُمْ

كَأُنُورِ هُنَاكَ ..

- بَعِيدًا -

تُحْتَمِ انصِرَفُوا

سُدِّي ..

أَحَاوِلُ تَجْمِيعَ الشُّخُوصِ

وَمَا صَمَعْتُ يُفِيدُ إِذَا مَا اصْدَعَّ الخَرْفُ.

الْكُرَّةُ الْحَمْرَاءُ

قَالُوا:

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ؟! وَمَنْ؟!..!)

أَتُرَى..

هَذَا الَّذِي عَنْهُ قَالُوا وَقِيعٌ؟

فَجَرَى!

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ..

فَهَلْ؛ يَوْمًا؛ تَعُودُ احْمِرَارَاتُ الْمَدَى خُضْرًا؟!

وَهَلْ تَعُودُ إِلَى قَابِيلَ فِطْرَتُهُ؟

لِكَيْ تُعِيدَ بِهِ الْإِنْسَانَ مُنْتَصِرًا!

أَمْ يَسْتَمِرُّ نَزِيفٌ؛ أَبْجَدَتُهُ يَدٌ؟

لِيُصْبِحَ الْبَحْثُ عَن هَابِيلَ مَحْضَ هُرَا!

اللَّدغَةُ الثَّانِيَّةُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ

يَلْدَغُ الْعَقْرَبُ الثَّانِيَةَ

وَالدُّجَى لَدَغَةٌ ثَانِيَةٌ

وَأَنَا أَكْتُمُ الدَّمْعَ

فِي مَحْجَرٍ

عَيْنُهُ أَنْيَّةٌ

أَيُّهَا الْعَيْدُ..

طالَتْ

أَمَا أَنْ أَنْ تَتَّقِضِي الْفَانِيَةَ؟!!

إلى قمرٍ فراتي...^{٤٥}

ما زلتَ تَنبِضُ
- مِلءَ القَلْبِ -
مُذْ نَبَضا..
قَوْسُ اشْتِيَاقِي عَن مَعْنَاكَ
وَأَنْتَقِضا..
يا ابنَ اخْتِلاجِي..
يا ابنَ الوَجْدِ..
يا قَمَرًا..
يَحْجُجُ فِي اللَّيْلِ دَمْعًا
وَالطَّوَأْفُ فِضا..
أَكُنْتَ تَهْتَفُ بِي؟
وَالمَاءُ مُغَسَّلٌ!
أَمْ كُنْتَ مَن أَضْرَمَ النِّيرانَ؟
ثُمَّ مَضَى!

أنا.. وأناي

أذاع السرَّ هاجسك الملحُّ

وبعض القولِ

- ثق بي -

لا يصحُّ

فعدُّ للصمتِ

إنَّ الصمتَ أجدى من الشكوى

فما لليلِ صبحُ

وقطبُّ - فوق ملح الصبرِ - جرحًا..

لتضمن:

(كلما أغفلت تصحرو).

بُرْهَانٌ

(عَلَّقِي الْبَابَ)

- وَسَوَسَ الشَّيْطَانُ .. -

(هَيْتَ ..)

فُؤَلِي ..

فَأَنَّهُ هَيْمَانُ ..

وَقَعَ ..

- الْآنَ .. -

لَا قَمِيصَ عَلَيْهِ ..

لِنَقْدِيهِ ..

(وَأَمَحَى الْإِيمَانَ)

قُلْتُ :

(مَا زَالَ؛ رَغَمَ ذَلِكَ؛ عِنْدِي مِنْ رُؤْيِ الْحَقِّ؛ فِي دَمِي؛ بُرْهَانُ)

بَعْدِ الْانْفِجَارِ

.. لِي

- بَرَعِمِ الصَّمْتِ -

طَبَعُ الْقُنْبَلَةِ

يُوقِدُ الشَّعْرُ فَتَيْلِي

حَبَّةٌ ..

أَنْشَقُ الْفِي سُنْبَلَةٍ

ثُمَّ أَهْوِي ..

كَتَيْبِلِ

أَمَلًا السَّطَرَ بِخَيْلِ الْأَسِنَّةِ

كُلَّمَا تَارَ صَهِيلِي

ثُمَّ أَمْحُوهُ

وَمَا أَفْضَيْتُ لَهُ

بِيَدِي ..

دُونَ دَلِيلِ .

تَجَلَّى

عَصِيٌّ؛ عَلَى الْفَهْمِ؛ هَذَا التَّجَلَّى

فَمَنْ لِذِي ذَابَ مِثْلِي؟

وَمَنْ لِي؟

هُوَ الشَّوْقُ

- يَا سَيِّدِي -

مَنْ مَحَانِي

كَمَا نُقْطَةٌ تَنْمَحِي مِنْ سِجِلِّ

كَمَا قَطْرَةٌ..

فِي خِضْمٍ تَلَاشَتْ

تَلَاشَيْتُ..

بَيْنَ احْتِمَالِي؛ وَحِمْلِي

أَتَيْتُكَ..

أَحْمَلُ حُبًّا كَوَانِي

فَأَكْدَيْتُ ..

إِذْ فِيهِ أَذْكَيْتُ سُؤْلِي

أَنْتَيْتُ؛ وَفِي دَاخِلِي؛ حَيْرَةٌ مَا ..

لَعَلَّكَ بَدَّدْتَهَا!

أَوْ لَعَلِّي ..!

أَلِلنُّورِ أَسْعَى؟

وَكُلِّي ظِلَامًا!

وَلِلْمَاءِ أَمْشِي؟

وَفِي الطَّيْنِ كُؤِّي!

حَنَانِيكَ ..

إِنِّي؛ وَلَوْلَا انكِسَارِي؛ لِرُؤْيَاكَ

- مِنْ ذِلَّتِي -

صِرْتُ ظِلِّي!

أَضَيَّعْتُ نَفْسِي!

وَلَوْلَا دَلِيلٌ إِلَيْكَ؛ مِنْ الْوَجْدِ بِي؛ لَمْ أَصِلْ لِي!

تراثيل على مقام التجلي

عَصِيٌّ؛ عَلَى الْفَهْمِ؛ هَذَا التَّجَلِّي

مُضِيئَانِ فِي الظِّلِّ:

ذَاتِي وَظَلِّي

غَرِيبَانِ..

لَكِنَّ بَعْضًا؛ لِبَعْضٍ؛ يُنَادِي إِذَا ارْتَبَتْ:

(فِي الْبَعْضِ كُلِّي)

نَقِيضَانِ..

لَكِنَّا بِاِكْتِمَالٍ:

مُعَلِّي يُدَلِّي

مُدَلِّي يُعَلِّي

فَصَلِّ

- أَمَامِي؛ وَرَائِي -

أُصَلِّ

وَصِلْ لِي

- أَمَامِي؛ وَرَائِي -

أَصِلْ لِي

لَقَدْ أَتَعَبَتَكَ النَّفَاسِيرُ

هَلْ لِي..؟

لَعَلَّكَ تَرْضَى بِهَا!

أَوْ لَعَلِّي..!

فَكَمْ قَدْ تَذَلَّلْتَ

مِنْ بَعْدِ كِبَرٍ!

وَكَمْ قَدْ تَكَبَّرْتَ

مِنْ بَعْدِ ذُلٍّ!

وَيَا كَمْ تَحَمَلْتُ مِنْكَ سُؤًّا!

وَيَا كَمْ تَحَطَّمْتُ..

لَوْلَا التَّسَلِّي!

تَلَبَّسْتَنِي عِنْدَ مَا كُنْتُ طِينًا

فَجَرَّبُ

تَلَبَّسُ؛ إِذَا سِنَّتَ؛ طَلِّي

وَبَادَلْتَ شَوْكًا بِفُلِّي

فَبَادِلْ؛ لِرَدِّ اعْتِبَارِي؛ بِالشَّوْكِ فُلِّي

وَلَا تَتَّخِذْ عَصْفَةَ الذَّهْنِ مِنِّي جُنُونًا

وَالْأَى..

فَذَاكَ التَّخَلِّي

وَقُلْ لِي:

(تَجَاوَزْتَ)

أَوْ قُلْ:

(بَعِيدًا ذَهَبْتَ بِمَا قُلْتَ)

أَوْ (عُدْ..)

فَقُلْ لِي.

حَدِيثُ الْمَرَايَا

وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ

بَيْنَ الْمَرَايَا..

عَنِ الْآخِرِ الْمُسْتَقِيمِ النَّوَايَا..

لَعَلَّ انْكِسَارَاتِ دَمْعِي عَلَيْهَا تُذِيبُ ذُنُوبِي!

وَتَمْحُو الْخَطَايَا!

لَعَلِّي..

إِذَا مَا تَأَمَّلْتُ وَجْهِي تَوَجَّسْتُ مِنْ شَيْبَتِي فِي صِبَايَا!

فَهَبْتُ انْهِزَامَاتِ عَظْمِي، وَلَحْمِي

وَأَسَلَمْتُ لِلضَّعْفِ؛ طَوْعًا؛ قَوَايَا

وَأَنْشَدْتُ؛ لِلْعَابِرِ اللَّحْنِ؛ شَكْوَى

وَرَدَّدْتُ رَجَعَ الشُّكَايَاتِ نَايَا

وَحُضْتُ احْتِمَالَ الرُّؤَى

فِي مَدَايَا

وَفَضَّلْتُ حَمَلَ الْمَدَى

فِي رُؤَايَا

وَأَدْرَكْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ امْتِزَاجٌ

وَلَيْسَتْ - كَمَا خِلْتُ دَوْمًا - أَنَايَا.

حَرَّرَنِي مِنْكَ

جَفَّفَ الْمِلْحُ مَعِينِي

وَسَقَى الْفُولَادُ لِينِي

دَعَا مِنِّي

دَعَا مِنْ شَكْلِي

وَمِنْ عَقْلِي

وَمِنْ لُونِي

وَطِينِي

دَعَا مِنْ صَلْصَالَتِي

مِنْ شَكِّ وَحَلِي

مِنْ خَطَايَا جَبَلَتِي

أَوْ مَنْ يَقِينِي

لَكَ حُرِّيَّتُكَ الْمُطْلَقَةُ، اتْرُكْنِي أَكُنْ حُرًّا

- كَمَا أَنْتَ -

بِدِينِي

لَكَ «ظِائَاتُ» ظِلَامَاتِكَ

فاحذِرْ

لا تُقَلِّبْهَا عَلَى نِيرَانِ «نُونِي»

أَنْتَ مَحْكُومٌ بِجِنِّ

غَيْرِ أَنِّي طَفْرَةٌ فِي حُكْمِ «جِينِي»

هَارِبٌ مِنِّي

- أَنَا -

بَلْ هَارِبٌ مِنِّي

- أَنَا -

عُمُرُ سِنِينِي

إِنِّي أَحْتَاجُ..

أَنْ أَبْقَى وَحِيدًا

إِنِّي أَحْتَاجُ..

وَقْتًا لِلتَّاسِي

لِمُدَاوَةِ جِرَاحَاتِي

وَعُفْرَانَ الْمَاسِي..

فَلِمَاذَا كَلَّمَا عَمَّرْتُ أَرْكَانَكَ
دَمَّرْتُ أُسَاسِي؟!
وَلِمَاذَا كَلَّمَا رَوَيْتُ غَرَسَاتِكَ
قَطَّعْتَ غِرَاسِي؟!
وَلِمَاذَا كَلَّمَا اخْتَرْتُ أَصَاحِيكَ
تَنَقَّيْتُ جَبِينِي؟!
وَتَمَتَّعْتَ بِأَهَاتِي؟!
وَأَوْجَاعِي؟!
وَأَلَامَ أَنْيِينِي؟!
لَيْسَ فِي الْحُبِّ مَكَانٌ لِأَنْأَنِئِي
وَلَا فِي الْبَدَلِ كَفٌّ لِحُضُنِي
عِشْ
- كَمَا أَنْتَ -
وَدَعْنِي وَاحِدًا
دُونَ قَرِينِ.

حَيٌّ وَلَكِنْ.. مَيِّتٌ

فَأَتَقَتِكَ؛ الْيَوْمَ؛ إِمَّا اسْطَعَتَ

يا فاتِكُ..

وَأَنْسَخَ مَلَفَّ جُنُونِي

فِي مَلَفَّاتِكَ

يُحَاوِلُ الْحَظُّ أَنْ يَصْطَادَنِي

- عَبْنًا -

لِيَعْصِرَ الزَّيْتَ

مِنْ رَبُّونِ مِشْكَاتِكَ

يا أَيُّهَا الْحَظُّ..

هَلْ أَغْرَيْتَ بِي أَمَلًا؟

لِكَيْ تُسَمِّمَ فَلذَاتِي..

بِفِلذَاتِكَ!

يا عاشِقَ الدَّمِ..

هَل رَيْبِيَّيْ؛ لِعَدِّ؟
بِهِ أَكُونُ فِدَاءً عَن جِرَاحَاتِكَ!
أَمَا عَلِمْتَ بِأَنِّي لَعْنَةٌ؟
كُتِبَتْ عَلَيَّ جَبِينِكَ!
تُفْشِي سِرَّ مَنَسَاتِكَ!
جَرَّبَ مَرَارَةَ لَحْمِي..
ثُمَّ قَيِّ قُطَعًا..
مِن لَحْمِي الْمُرِّ
وَاعْرِفْ حَجْمَ قُدْرَاتِكَ
أَنَا الْجَحِيمُ..
أَنَا أَصْلُ الْعَذَابِ..
أَنَا طِينُ الْهُمُومِ..
فَفَرَّ
اسْلَمَ عَلَيَّ ذَاتِكَ
لَا تَقْتَبِسُ حُرْقَ الْآهَاتِ

مِن لُّغَتِي

وَلَا تَقْسُ - بِحَمَاقَاتِي - حَمَاقَاتِكَ

مَا زِلْتَ تَنْفَعُ لِلْأَحْيَاءِ

فَآمِضِي..

وَلَا تَمْتِ؛ سُدِّي؛ بِجَوَارِي..

فِي مُجَارَاتِكَ.

رُبَّما..

أَبَيْتُهَا الْمُدَى الْمَارِقَةَ
بَيْنَ جَنْبَيَّ؛ كَالصَّاعِقَةَ
كُنْتُ؛ فِي الْبَدءِ؛ مَرَضِيَّةً
ثُمَّ أَسْرَفْتُ..
يَا سَارِقَةَ
مِنْحَةً كُنْتُ؛ بُدِّلْتُهَا مِحْنَةً
فِي دَمِي عَالِقَةَ
أَنْجِزِي مَا تُجِيدِينَهُ مِنْ جِرَاحَاتِكِ السَّابِقَةَ
رُبَّما..
هُيَّبْتُ فُرْصَةَ..
يَقْتُلُ الْعَاشِقُ الْعَاشِقَةَ
يَقْطَعُ الْقَلْبُ شُرْبَانَهُ
وَأَرْتِبَاطَاتِهِ النَّافِقَةَ

لَمَلِمِي الذِّكْرِيَاتِ

أَفْهَمِي:

(إِنَّهَا لَحِظَةٌ فَارِقَةٌ)

ضَيَّعَ الشُّعْرُ عُمْرِي..

أَذْهَبِي

- بَعْدَ مَا بَعْتَنِي -

طَائِقَةٌ.

زَوَالِ حَتَمِي

لَا مَفْرُءَ مِنَ الْأَسَى

لَا مَفْرُءَ

حَيْثَمَا سِرْتِ؛ فَالْمَسَا مُسْتَقَرُّ

هَذِهِ دَوْرَةُ الْحَيَاةِ

وَفِيهَا:

(كُلُّ فَجْرِ؛ إِلَى دُجَاهٍ؛ يُجْرُ)

سَلَّمَ الْعُمَرَ..

مِثْلَ مَا قَدْ تَسَلَّمْتَ..

وَعُدَّ جُنَّةً..

وَمُنْتُ..

كَيْ يَمُرُّوا.

سَالِكٌ لِلْوُصُولِ

بَيْنَ مَا بَيْنِي - أَنَا - وَتُرَابِي

فِي صِرَاعٍ، وَحَيْرَةٍ، وَاحْتِرَابٍ

(أَيُّهَا السَّالِكُونَ)

- يَسْأَلُ دَرِي -

(أَيُّدُ الْوَاصِلِينَ تَطْرُقُ بَابِي؟

أَمْ غُبَارٌ؟

وَمَحْضٌ وَهَمٌّ تَجَلَّى لِأَمَانِي وَاحَةً فِي السَّرَابِ؟)

قَالَتِ الرِّيحُ:

(إِنْ أَرَدْتَ؛ يَفِينَا؛ لُجَّةَ النُّورِ لَا تَعِشْ فِي الضُّبَابِ

خُذْ لِحْنِيكَ رَفَقَةً

وَتَقَحَّمْ رَهَبَ الْمَوْجِ

هَازِنًا بِالْعُبَابِ

سَوْفَ تَمْضِي مِنَ الطُّفُولَةِ

- كَهْلًا -

دُونَمَا وَجْهَةً خِلَالَ الشَّبَابِ

هِيَ؛ يَا (...); جَذْبَةٌ..

وَحَسْبُكَ مِنْهَا أَنْ تَرَى الْعَاشِقِينَ قَتْلَى انْجِدَابِ

سَتْرَاهُمْ..

مُحَلِّقِينَ..

خِفَافًا..

فِي سَدِيمِ انْتِشَائِهِمْ..

كَالْحَبَابِ..

وَتَرَاهُمْ...

مُرْتَحِينَ..

سُكَارَى..

يَتَهَاوُونَ مِنْ هَوَى..

لَا شَرَابِ).

سِفْرُ التَّكْوِينِ

بِأَبْجَدِيَّةٍ:

«نَفَخِ الرُّوحَ فِي الطِّينِ»

كَتَبْتُ قِصَّةَ مِيلَادِي وَتَأْبِينِي

مِنْ «نُقْطَةِ الصَّفْرِ»

كَانَ الْبَدَأُ

فَاتَّسَعَتْ قَصِيدَةُ الْخَرْقِ

فِي طِيَّاتِ تَكْوِينِي

مُذْ كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ يُمَسِّرُ لِي

«هَابِيلَ - شَكِّي»

أَوْ «قَابِيلَ - تَحْمِينِي»

وَعَنْ رِوَايَةِ ذَبْحِ مَا..

أَقْدَمُهُ؛ لِنَصْلِ رُؤْيَايَ؛ قُرْبَانًا يُفَادِينِي

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى يَقْطِينَةٍ بَسَطَتْ ظِلَّ الْحَقِيقَةِ

فَوقَ الظَّاءِ وَالنُّونِ
كَانَتْ هُنَاكَ قَصِيدَاتٌ تَقُومُ..
وَكَانَتْ تَنَحِّي أُخْرِيَاتٌ بِالذَّوَابِينِ
تَرِفٌ مِثْلَ فَرَاشَاتٍ
فَيَخْطِفَهَا نُورُ الشُّعَاعِ
فَتَهْوِي فِي شَرَابِيئِي
فَكَيْفَ لِي أَنْ أَمَرَ؟
الضَّوْءُ يَسِيرُنِي
حَتَّى أُعَرِّي نَفْسِي
أَوْ تُعَرِّيَنِي
لَقَدْ أَتَيْتُ، وَفِي كَفِّي مُعْجِزَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ..
إِلَى أَثْوَابِ تَكْفِينِي
وَقَدْ ظَمِنْتُ
وَكَانَ الْوَحْشُ يَسْكُنُنِي
وَتَأْكُلُ الْحَيْرَةَ الْجَوْعَى بَسَاتِينِي

وَقَدْ قَطَعْتُ بَرَارِي النَّيِّهِ
مُلْتَمِسًا بِهِ الْمَلَادَ لِإِيوَائِي وَتَدَجِينِي
فَلَيْسَ يَعْنِي سِوَايَ ارْتَحْتُ
أَمْ تَعَبْتُ خُطَايَ
وَهُوَ سِوَاءُ لَيْسَ يَعْنِينِي.

❖ هذه القصيدة فازت بوسام صالون أمير الشعراء أحمد شوقي (مصر - ٢١٠٧).

شَرَطُ الْحَيَاةِ

كَيْبٌ

كَيْبٌ

كَيْبٌ

كَيْبٌ...

كَيْبٌ

كَيْبٌ

كَيْبٌ

كَيْبٌ...

وَلَا تَسْأَلُونِي:

لِمَاذَا الْكَآبَةُ؟

إِنَّ الْكَآبَةَ شَرَطُ الْأَدِيبِ

وَأَنَّ الْكَآبَةَ فِي كُلِّ مَعْنَى

أَرَدْنَاهُ عَيْسَى

فَكَانَ الصَّلِيبُ

سَقِينَاهُ حُبًّا

- نِفَاقًا -

فَلَمَّا أَحَسَّ النِّفَاقَ أَفَاقَ الْحَبِيبُ

وَقَالَ:

اتْرُكُونِي..

فَدَائِي عَجِيبٌ؛ غَرِيبٌ؛ رَهِيبٌ؛ مَهِيبٌ؛ مُرِيبٌ..

وَمَا مِنْ عِلَاجٍ لِقَلْبِي..

إِلَّا انطِفَاءُ الْعُيُونِ

وَصَمْتُ الْوَجِيبِ

كَئِيبٌ..

وَشَرَطُ الْحَيَاةِ اكْتِتَابُ

وَشَرَطُ الْمَلَذَاتِ أَلَّا تَطِيبُ..

لَوْ السَّعْدُ تَسْدِيدَةٌ

- نَحْوَ حُزْنِي -

لَأَقْسَمْتُ

- بِاللَّهِ -

أَنَّ تُصِيبُ

وَأَقْسَمْتُ

أَنَّ الْعَذَابَاتِ تَلْجُ

وَأَنَّ السَّعَادَاتِ أَصْلُ اللَّهَيْبِ.

ضحايا

إِنَّهُ اللَّيْلُ..

فاسْتَمِعْ لِلْحَايَا

حَيْثُمَا دُرْتَ؛ فَالْوَجُوهُ مَرَايَا

كُلُّهَا..

- الْآنَ -

مِثْلُ وَجْهِكَ..

- حَيْرَى -

مِنْ عَقَابِيلِ يَوْمِهَا

وَالْخَطَايَا

خُذْ مِنَ الظُّلْمَةِ الشَّدِيدَةِ ضِغْنًا

وَاجْلِدِ الْعُمَرَ

كَيْ يَصِيرَ شَطَايَا

مُتَعَبُونَ ..(..)..

الْجُسُومُ لَمْ تَكُ إِلَّا كَالْتَّوَابِيَتِ

وَالنُّفُوسُ الضَّحَايَا.

عُرُوجُ

عِنْدَ مَا يَنْهَمِرُ اللَّيْلُ..

كَشَلَّالِ غِنَاءِ

تَرْفُصُ النَّجْمَاتُ

جَذَلِي

يُطَلِّقُ الْقَمْرِي لِحْنًا

لِلْفَضَاءِ..

عِنْدَهَا..

تَنْزَلِقُ الْأَرْضُ

عَلَى صَدْرِ السَّمَاءِ..

وَهُنَا..

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ

يُبْلَى الشُّعْرَاءُ..

وَإِذَا مَا اسْتَبَقَظَ الْفَجْرُ

أَضَاؤُوا أَنْبِيَاءَ.

عَلَى بُعْدِ خَطْوَةٍ أَوْ خَطْوَتَيْنِ

يُصَارِعُ الْوَقْتَ؛ هَذَا الْوَحْشَ؛ إِنْسَانِي

وَكُلَّمَا أَلَمَّا أَدْمَنْتُ أَدْمَانِي

وَكَمْ!

وَكَمْ!

بِيَدَيَّ.. هَاتَيْنِ..

كُنْتُ؛ أَنَا؛ أَمَزَّقُ الْحُلْمَ الْبَاقِي

وَأَسْنَانِي

مُنْقَبَّ..

مُتَهَاوٍ..

مُتَعَبٍ..

قَلِقٍ..

مُبَعَثٍ..

مُتَرَدِّئٍ..

أَوَّلٌ..

ثَانٍ..

كَانَ الْيَقِينُ بِهَذَا الْحُبِّ مَسْأَلَةً تَعَقَّدَتْ

فَتَهَاوَى كُلُّ إِيمَانِي

مَاذَا تُرِيدِينَ مِنِّي!؟

لَمْ يَعُدْ بِيَدِي

أَنْ أَنْقِذَ الْوَهْمَ مِنْ مَحْدُودِهِ الْفَانِي..

تَلَمَّسِي سِكَّةً مَا..

وَأَسْأَلُكِ سُبُلًا بَعِيدَةً عَن دَوَائِبِي وَأَحْزَانِي..

هُنَا أَعِيشُ..

هُنَا مَوْتِي..

هُنَا جَدَثِي..

هُنَا انْبِعَاثِي..

مِيقَاتِي..

وَمِيزَانِي..

لا تَفْتَحِي الجُرْحَ ..
لا تَسْتَنْزِفِي لُغْتِي ..
لا تَكْسِرِي لِي الْوَاحِي وَالْوَانِي ..

لِي فِيكَ :

بُحَّةَ نَائِي

دَمْعُ مَحْبَرَةٍ

وَقَهْوَةٍ

وَدُخَانُ حَوْلِ فَنجَانِ

وَزَوْبَعَاتُ خَرِيفِ

كُلَّمَا ارْتَطَمْتَ عَلَى مَفَازَةِ عُمْرِي انشَقَّ وِجْدَانِي

هَلَّا ارْتَحَلْتِ

فَمَا عَادَتْ لَنَا طُرُقُ

- بِنَا تَسِيلُ -

سِوَى حَيْرِي ..

لِحَيْرَانِ .

عَلَى هَامِشِ الدَّمْعِ

فِي دَاخِلِي جُنَّةٌ مَا..

عِشْتُ أَحْمِلُهَا

دَهْرًا؛ إِلَى جَدَثِ الْمَنْفَى

وَأَنْفُلُهَا

مِنْ مَعْبَرٍ لِمَمَرٍّ

حَيْثُ..

لَا كَفَنٌ إِلَّايَ

آخِرُهَا مَعْنَى

وَأَوَّلُهَا

قُتِلْتُ أَلْفًا..

وَمَا اسْتَشْهَدْتُ..

لَوْ عَرَضًا

فِي طِينَةٍ

شُهُدَاءُ الْمَاءِ مَقْتَلُهَا
كَانَتْ لَدَيَّ؛ وَمُنْذُ الْبَدءِ؛ مَعْرِفَةٌ
أَنَّ النَّهْيَةَ دَرَبُ النَّيِّهِ يَجْهَلُهَا
وَلَا بَتِسَامِي أَحْلَامٍ مُورَشَفَةٌ
مَنْدِيلُ صَمْتِي؛ بِالْعَيْنَيْنِ؛ يُهْمِلُهَا
خَفِيفَةً..
مُذُنٌ لِلْمَلْحِ
تَجْذِبُهَا..
بُلْجَةٌ مِنْ جِرَاحَاتِ
تُنْقَلُهَا..
تَجْرُهَا..
وَلَهَا؛ أَيْضًا؛ تُجَرِّرُنِي
مُوجَّلاً..
وَكَذَا؛ أَيْضًا؛ تُوجِّلُهَا
مَا زِلْتُ أَسْأَلُنِي:

(أَيْنَ الْمُضِيِّ؟)

وَمَا زَالَتْ تَرُدُّ؛ بِهَذَا؛ حِينَ أَسَأَلُهَا:

(هَذِي دُمُوعُكَ؛ لَوْ أَدْرَكَتَ؛ يَا جَبَلًا، مَا كُنْتَ مُنْصَدِعًا لَوْلَا
تَنْزُلُهَا).

عَلَى قَارِعَةِ الْمَعْنَى

وَحِيدًا..

جِئْتُ

ثُمَّ مَضَيْتُ..

وَحْدِي

وَمِنْ لَحْدٍ..

بِمَأْسَاتِي..

لِلْحَدِّ

وَحِيدًا..

كُلَّمَا أُنْسَنْتُ حَرْفًا

لَقَيْتُ الْعَالَمَ الْوَحْشِيَّ ضِدِّي

أَتَيْتُ..

وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا يَ ذِبْحًا

يُلَبِّي كُلَّ مُسْتَقْدٍ

فَيَقْدِي

سُدِّي ..

- وَالْأَبْجَدِيَّاتُ انْتِقَاصٌ مِّنَ الْمَعْنَى -

أَقْدَمُ كُلِّ جُهْدٍ

سُدِّي ..

أَسْقَيْتُهَا أَفْكَارَ بَرْقِي

وَعَيمَاتِ الشُّعُورِ

وَصَوْتِ رَعْدِي

أَمَا سَمِئْتُ دَوَاةَ الْحَبْرِ دَمَعِي؟!

وَمَا مَلَّتْ كُفُوفُ السَّطْرِ خَدِّي؟!

أَمِنْ كُلِّ النَّبِيِّينَ الْفُدَامِي

- أَنَا -

أُخْتَارُ ..

خَاتِمَةَ التَّحْدِي؟!

وَهَلْ قَدَّرَ الْفُقَاعَاتِ التَّعَالِي؟!

وَهَلْ قَدَّرَ الْمَلِيئِينَ التَّرْدِي؟!

وَأَنْ يَبْقَحُوا تَقْرِيعَ وَغَدٍ؟

لِيَنْزَاحُوا..

إِلَى تَقْرِيعِ وَغَدٍ!

إِذَا مَا امْتَصَّ هَذَا الْعَصْرُ عُمْرِي

فَمَنْ لِلشَّعْرِ

- يَا اللَّهُ -

بَعْدِي؟!

أَتِلْكَ اللَّعْنَةُ انْعَقَدَتْ بِرَيْتِي؟

وَلَنْ تَتَحَلَّ..

إِلَّا بَعْدَ وَقْدِي!

إِذْنٌ..

هَيَّا..

هَلُمَّ..

حَرِّبْنِي..

لَعَلَّ نِهَائِي

- ذِي -

يَوْمُ سَعْدِي

وَأَلَّمَ أَنْكَتَبُ فِي أَيِّ لَوْحٍ

فَفِي أَرْوَاحِهِمْ..

مِنْ كُلِّ بَدٍّ.

غُرَبَاءُ

غُرَبَاءُ..

غُرَبَاءُ..

وَحُطَانَا كِبْرِيَاءُ..

نَزْرَعُ الضَّحَاكَ

وَنَمْضِي..

غَيْرَ أَنَا أَشْقِيَاءُ

نُدْمِنُ الدَّاءَ..

وَفِي مَا بَيْنَ أَيْدِينَا الدَّوَاءُ

فَهُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَا يُرْتَجَى مِنْهُ شِفَاءُ

إِنَّ أَهْلَ الْفَنِّ

- هُمْ -

دُونَ سِوَاهُمْ أَنْبِيَاءُ

نَحْنُ إِشْعَاعَةٌ هَذَا الْعَصْرِ

وَمِنْ بَعْدُ..

ضِيَاءُ

نَحْنُ مِثْلَ الْخَمْرِ نَصْبُو

كُلَّمَا شَاخَ الْإِنَاءُ

نَحْنُ..

- عَنِ نَفْسِي أَحْكِي -

أَفِّ

وَالْكُلُّ بَاءُ

أَنَا

- نَحْنُ -

الوَاحِدُ الْمُؤَمَّمُ...تَدُّ

وَالشَّعْرُ بَقَاءُ

وَاحِدٌ

لَكِنِّي الْمَلِيَّارُ

إِنْ..

أَوْ..

لَمْ يَشَأُوا

نَفْحَةَ عَلْوِيَّةٍ تَسْرِي

وَفَيْضُ

وَأَمْتِلَاءُ

وَأَنَا غَيْمٌ لُحُونٍ

وَنَشِيدُ

وَعِنَاءُ

مَنْ رَأَى طِينًا وَمَاءً

فَهُوَ طِينٌ مَا..

وَمَاءُ

جَوْهَرُ الْخُلْدِ امْتِدَادُ الرُّوحِ

وَالْبَاقِي هُرَاءُ

أَنَا شَبَابَةٌ هَذَا الْفَنُّ

وَالْفَنُّ ابْتِلَاءُ

مَبْسِمُ الشُّعْرِ

إِذَا مَا افْتَرَّ ..

فَرَّ الْأَدْعِيَاءُ

أُطْعِمُ الْخَلْقَ وَرِيْدِي

كُلَّمَا حَلَّ بَلَاءُ

وَأَرْوِيهِمْ بِدَمْعَاتِي

إِذَا قَالُوا:

(ظِمَاءُ)

أَيُّهَا الْوَاهِمُ أَنْ الْأُسْدَ تُرْدِيهَا جِرَاءُ

أَمَعِنَ؛ الْيَوْمَ؛ وَحَدِّقْ

لِنُرَانِي ..

حِينَ جَاؤُوا

ثَوْرَةً مَشْبُوبَةً خَلَّاقَةً دَوَّتْ!

فَمَاؤُوا

لِي بِهَا مَيْمَنَةٌ، مَيْسِرَةٌ، قَلْبٌ، لِيَاءُ

كُلَّمَا لَحِمِي لَأَكُومَا
نَبَتَ اللَّحْمُ
وَبَاؤُوا
كُلَّمَا اسْتَرَضَعَ نَصْلُ
أَرْضَعَتْ فَاهُ الدَّمَاءُ
أَيْنَ يَمْضُونَ؟
وَلَا مَأْوَى لَهُمْ إِلَّا الْعِرَاءُ!
أَحْسِنُوا الْفِعْلَ
وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ فِيهِ أَسَاؤُوا
عِنْدَ مَا خَالُوا؛ بِقِتْلِي؛ سَوْفَ يَحْيَا الْبُدْلَاءُ
إِذْ بِأَسْلَائِي نَاؤُوا
وَبِفِلْدَاتِي قَاؤُوا
عِنْدَهَا حَلَّدْتُ فَنَّا
لَيْسَ يُفْنِيهِ فَنَاءُ.

فَاقِدُ الشَّيْءَ لَا يُعْطِيهِ

- لِي؛ فِي سِبَاقِ الْحُزْنِ؛ مَنزِلَةُ الرِّيَادَةِ
فَلْتَسْأَلِي مَا شِئْتَ عَنْهُ، لَدَيَّ مَا يَكْفِي الْجَمِيعَ..
وَرُبَّمَا عِنْدِي زِيَادَةٌ
- هَبْنِي عَنِ الْأَفْرَاحِ أَسْأَلُ؟
- فَاسْأَلِي غَيْرِي
إِذَنْ..
إِنْ شِئْتَ..
عَنْ مَعْنَى السَّعَادَةِ.

فِي وَدَاعِ شَهْرَزَادَ

رُغْمَ عَنِّي..
قَدْ اضْطَرَّرْتُ لِقَتْلِكَ..
أَيْسَ مِثْلِي الَّذِي يَلِيقُ بِمِثْلِكَ..
قَدْ مَضَتْ أَلْفُ لَيْلَةٍ
ثُمَّ مَاذَا بَقِيَ؛ الْآنَ؛ مِنْ رَجَاةِ عَقْلِكَ؟
الْحِكَايَاتُ.. لَمْ تَكُنْ شَاغِلَاتِي..
بَيْنَمَا أَنْتِ.. لَمْ تَزَلِ كُلَّ شُغْلِكَ..
وَالْمَفَاتِيحُ.. لَمْ تَكُنْ ذَاتَ نَفْعٍ..
وَحَدَهُ السَّيْفِ لَا يُنْوَى بِقُفْلِكَ..
ضَاقَ مَسْرُورٍ بِالصَّبَّاحَاتِ دَرَعًا..
وَأَنْتَهَى الدَّرْسُ..
حَانَ مَوْعِدُ فَصْلِكَ..
فَاخْرُجِي؛ الْآنَ؛ مِنْ دِمَاغِي..
حَتَّى أَمْنَحَ الْوَحْشَ مَعْبَرًا لِلْحَرَمَلِكِ..

فَيْلَسُوفُ الْفَنِّ

عَنَّ؛ مَا شِئْتْ؛ غِنَائِي

لَيْسَ يَعْنيكَ عَنَائِي

لَيْسَ يَعْنيكَ انْفِعَالِي، وَانْعِزَالِي، وَانْطِوَائِي

إِنَّمَا أَهْدِيكَ أَنْغَامِي تَرَاتِيلَ دُعَاءِ

فَخُذِ الشُّعْرَ

وَدَعْنِي فِي ضَلَالِ الْكِبْرِيَاءِ

وَوَخُذِ اللَّحْنَ

وَدَعْ لِي دَمْعَ عَيْنِي وَبُكَائِي

فَعَزِّيفِي لَكَ مِنْ رُوحِي

وَلِي طِينِي وَمَائِي

لَكَ؛ مِنْ قَبْلُ؛ أَمَانِي

وَمِنْ بَعْدُ؛ وَفَائِي

لَكَ مِفْتَاحُ الْبِدَايَاتِ

وَلِي فُفْلُ انْتِهَائِي
لَكَ أَهْدَابُ صَبَاحَاتِي
وَلِي كُحْلُ مَسَائِي
لِمَسْرَاتِكَ ضِحْكِي
لِلْمَضْرَاتِ عَزَائِي
جِئْتُ أَسْقِيكَ مُدَاوَاتِي
فَلَا تَشِمْتِ بِدَائِي
وَأَلْبِيكَ ..

فَلَا تَبْحَثِ بِأَسْبَابِ بَلَائِي
لَا تَسِرْ ظِلًّا لِظِلِّي
إِنَّ فُذَّامِي وَرَائِي
أَنَا لَأَوْعِيكَ
- يَا وَعِي -

فَلَا تَخْشَ نِدَائِي
أَنَا أَرْجُوكَ ..

فَهَلْ أَدْرَكْتَ أَسْرَارَ رَجَائِي؟

«خَيْمِيَّائِي»..

أَبِيعُ الْحُلْمَ فِي كَيْسِ هَوَاءٍ

عَاقِلٌ..

أَقْطُرُ مِنْ جُرْحِي جُنُونََ الشُّعْرَاءِ

أَحْرَثُ الْوَقْتَ

كَمَجْنُونٍ بِأَرْضِ الْعُقْلَاءِ

أَزْرَعُ الْحَرْفَ

وَأَسْقِيهِ شُعَاعَاتِ ضِيَاءٍ

أَخْبِزُ الصَّبْرَ

- رَغِيْفًا -

لِلْجِيَاعِ الْفُقَرَاءِ

فَيَلْسُوفُ الْفَنِّ..

أَلْوَاحِي دُمُوعِ الْأَنْبِيَاءِ

لِجَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْرَاجِي

وَلِلْحُزَنِ انْتِمَائِي
عَزْلَةُ الْمَنْفَى وَتَرْحَالُ قَوَافِيِّ حُدَائِي
أَيْسَ دَنْبِي
أَنَّ شِعْرِي مُمَكِّنٌ
أَوْ سَفْسَطَائِي
فَهُوَ السَّحْرُ الَّذِي انْحَلَّ بِشِرْيَانِ دِمَائِي
لِرِضَى الْفَنِّ نَشِيدِي
أَيْرُضِيكَ فَنَائِي؟!
قَدْ كَفَانِي أَنَّنِي
- يَا صَاحِ -
أَدَمَنْتُ شَقَائِي
أَنَّنِي الْمَقْتُولُ بِالشَّعْرِ
وَلِلشَّعْرِ وِلَائِي
فَاسْتَمِعْ إِنْ شِئْتَ
أَوْ لَا تَسْتَمِعْ

دُونَ اسْتِيَاءٍ

قُلُّ:

(خَيَالِي، طُفُولِي)

وَعَنْ فِكْرِي:

(بُدَائِي

مَسْرَحِي

قَصَصِي

شَاعِرٍ)

أَوْ قُلُّ:

(رِوَائِي)

سَمَّنِي مَا شِئْتَ

لَكِنْ ..

لَا تُسَقِّهِ سِيمِيَّائِي

إِنَّ فِي رُوحِيَّتِي مَعْنَى لِمَأْسَاةِ اصْطِفَائِي

إِنَّهَا الْوَحْيُ الَّذِي يَجْتَاحُ خَلَوَاتِ «حِرَائِي»

فَأَنْزَكَ الْحُكْمَ رَهِينًا لِنَصَارِيفِ الْقَضَاءِ
رُبَّمَا ..

- يَوْمًا -

إِذَا حَلَّقْتَ يُغْرِيكَ فَضَائِي

رُبَّمَا تَحْتَاجُ قِنْدِيلِي

وَيُضْوِيكَ انْطِفَائِي

أُذُنَ الْقَلْبِ أَعْرَنِي؛ فَهِيَ سَمِعُ الْحُكْمَاءِ

بُؤْبُؤَ الرُّوحِ؛ لِتَرْقَى لِدِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ

لَيْسَ بِالْأَذَانِ تَسْمَاعِي

وَلَكِنْ ..

بِاحْتَوَائِي

لَيْسَ بِالْعَيْنَيْنِ رُؤْيَايَ

فَابْصَارِي عِمَائِي.

قُبَلَةٌ آخِرِ اللَّيْلِ

قُبَلَةٌ..

يا لَيْلُ..

منها..

ثُمَّ..

نَمْ..

وَلَيْتُمْ؛ فِي دَاخِلِي؛ هَذَا الْأَلَمُ..

قُبَلَةٌ..

أَغْفُو عَلَيْهَا..

مِثْلَ مَا - فَوْقَ صَدْرِ الْعُودِ - قَدْ يَغْفُو النَّعَمُ..

أَحْمَرُ الْخَدَّيْنِ..

يُسْقَى - مِنْ دَمِي - لَوْنُهُ الْخَلَّابَ..

كَي يَرْتَاخَ فَمٌ..

أَعْطِنِيهَا نَصْلَةً ظَمَانَةً..

وَلْتَنْقُ - مِنْ بَعْدِهَا - رُوحِي الْعَدَمَ

قِسْمَةٌ عَادِلَةٌ

كَانَ الدُّجُنُّ يُوزِي الْأَنَّ

فَاشْتَبَكَ..

مَعًا..

بِطَعْنِي

حَدَّ الْقَتْلِ

وَاشْتَرَكَا..

وَكَانَ صَوْتِي صَمْتًا

لَا يَبُوحُ

بِمَا لَهُ أُسْرٌ

وَبَعْدَ الطَّعْنَةِ

انْسَفَكَ

طُولُ الْجِنَازَةِ

يُؤْذِي رُوحَ مَيِّتِهَا..

وَعَرَضُهَا

- صَدَقَا -

مَا رَدَّ مَنْ هَلَكَ..

فَخُذْ فُؤَادِي

يَا أَنَّ الْعَذَابِ..

وَيَا وَجَهَ الظَّلَامِ..

تَرَكَتُ الْمُقَلَّتَيْنِ لَكَ..

مَاذَا سَأَفْعَلُ بِالْقَلْبِ الطَّعِينِ!؟

وَمَا قَدْ تَنْفَعُ الْعَيْنُ؟

إِمَّا زِدْتَهَا حَلَا!؟

كُلُّ نَبِيٍّ

نَازِحًا عَنِّي

- أَنَا -

لِلَّأَحْدُوذِ..

لَمْ أَزَلْ..

أَعْدُو

وَتُدْمِينِي الْفِيوُذِ..

لَمْ أَزَلْ..

أَعْقِلُ مَا تَعْقِرُهُ

- بَعْدِي -

إِذَا صَالَحْتُهَا

- يَوْمًا -

ثُمَّوَذُ.

كُلَّمَا نَاحَتْ الرِّيحُ

لِلرِّيحِ مَوَالٍ يُرْجَعُهُ السَّعْفُ

يُرْوِي حَكَايَا الْعَابِرِينَ

مِنَ التُّرَابِ إِلَى الْخَرْفِ

يَحْكِي عَنِ الْمِرَاةِ

لَمَّا كَفَكَفَتْ عَنْهَا شَطَايَا الدَّمْعِ بَلُّورَ الْأَسْفِ

عَنِ كِيمِيَاءِ الْمَوْتِ..

أَبْجَدَةَ الْحَيَاةِ..

الْمُسْتَحْيَلَاتِ..

الصُّدْفِ..

عَنِ حَيْرَةِ الْمَعْنَى

إِذَا مَا اسْأَقَطْتَ قِطْعُ الْخَيَالِ عَنِ الْحَقِيقَةِ

كَالْكَسْفِ

عَنِ وَرْدَةٍ؛ نَبَتَتْ بِصَحْرَاءِ الْجَوَابِ..

تَسَاءَلَتْ:

مَا السِّرُّ فِي زَرْعِي هُنَاكَ!؟

وَمَا الْهَدَفُ!؟

مَا الْقَصْدُ مِنْ عَطْرِ تُذَرِّيهِ الرِّيحُ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى التَّلَفِّ!؟.

لا شبيه

ضميرُكَ أَنْتَ

لا ما تَدَّعِيهِ

وَخَطُوكَ أَنْتَ

لا ما تَقْتَفِيهِ

فَلا تَبْسِمُ بَوَجْهِ

نَمْ تَعْدُو بِظَهْرِي مِثْلَ سَكِّينِ السَّفِيهِ

أنا..

لَوْ جَرَّبَ الْحُزْنَ احْتِمَالِي

أناح..

- مَدَى الزَّمَانِ -

بِمِلِّ فِيهِ

وَلَكِنِّي..

لَيْسَتْ قِنَاعَ ضِحَاكِ

- عَلَى وَجْهِي -

لِأُسْعِدَ نَاطِرِيهِ

عَمَسْتُ يَدَيَّ فِي دَمِي

انْتِقَامًا ..

لِجُرْحٍ ..

كَمْ يَهُونُ عَلَى بَنِيهِ

وَأَطَعَمْتُ الْقَصِيدَةَ لَحْمَ عُمَرِي

وَأَسْقَيْتُ الْمَرَارَ لِمُنْكَرِيهِ

وَلِي؛ فَوْقَ السَّمَاكِينِ؛ اِكْتِمَالٌ

وَمَا لِي؛ فِي الْمَعَانِي؛ مِنْ شَبِيهِ

فَدَعْنِي لِلَّتِي ..

وَأَسَلَّمْ بَعِيدًا ..

وَحَلَّ الشُّعْرَ يَقْتُلُ شَاعِرِيهِ.

لَذَّةُ التَّلَاشِي

فَقَطِ الْفَرَاشَاتُ الْجَرِيئَاتُ اقْتَحَمْنَ النَّارَ ..

فَانكَشَفَتْ لِهِنَّ حَقِيقَةُ الْمَعْنَى ..

وَأَمَّا الْبَاقِيَاتُ عَلَى مَدَارِ الضَّوِّ ..

قَدْ عُمِّرْنَ فِي تَعَبِ السُّؤَالِ ..

وَشِخْنَ ..

حَتَّى مُتْنَ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْأَدْنَى .

لَمْ نَفْسِكَ

دُسُّ فَوْقَ طَيْبِكَ يَرِقَ بَعْضُكَ بَعْضًا
فَالْهَطْلُ فِي الْأَرْضِ الْبَوَارِ أَمْضَاكُ
وَارِحِ ابْتِسَامَ الْوَجْهِ
وَاكشِفْ ضَيْغَمًا
إِمَّا رَأَيْتِ الْكَلْبَ بَادَرَ عَضَّكَ
وَالْعَنْ سَمَاحَتَكَ الْغَيْبَةَ
عِنْدَمَا تَلْقَى الْجُودَ
اخْنُقْ بِنَفْسِكَ نَبْضًا
لَا تَرْضَ؛ فِي الظِّلِّ؛ انْتَظَارَكَ
بَيْنَمَا..

لَوْ شِئْتَ حَطَّمْتَ الَّذِي قَدْ رَضَّكَ
الْحَظُّ حَضَّ الْمُقْعِدِينَ عَلَى الْخُطَى
وَعَلَى فُعُودِكَ سُوءَ حَظِّكَ حَضَّكَ

شَرُّ البليَّةِ:

أَنْ تَمُدَّ يَدًا لِمَنْ أَمَلْتَ رِفْعَتَهُ فَأَمَلَّ خَفْضَكَ

فَاتْرُكُهُ فِي مُسْتَنْقَعَاتِ الذُّلِّ

لَا تَسْفُطُ

فَتَنْتَهَكَ الوِضَاعَةَ عِرْضَكَ

وَأَرِيًّا بِضَوْنِكَ عَنِ ظِلَامِ دُجْنَةٍ تَمْتَصُّ وَهَجَكَ

ثُمَّ تُتَكِرُ وَمَضَكَ

أَطْلِقْ قَرِيضَكَ فِي الفِضَاءِ

وَلَا تَهِنْ

وَأَمْنَعِ عَنِ الجِيفِ الرِّدِيَّةِ قَرَضَكَ

فَلَرُبَّ وَغْدٍ مَا..

مَحَضَّتْ حَفَاوَةً

فَعَدَا يُقَابِلُ بِالْوَقَاحَةِ مَحَضَكَ

وَلَرُبَّ مَرْفُوضٍ لَدَيْكَ

قَبْلَتُهُ كَرَمًا

فَفَضَّلَ؛ رَغَمَ أَنْفَاكَ؛ رَفَضَكَ.

لَمْ يَحِنَّ بَعْدُ

دَعِينِي

حَتَّى يَحِلَّ الظَّلَامُ

إِلَى حَيْثُ تَغْفُو عُيُونُ الْأَنَامِ

وَأَبْقَى وَحِيدًا

أَحْضَرُ مَوْتًا أَنْيَقًا

يَلِيْقُ بِحُسْنِ الْخِتَامِ

وَأَنْشَقُّ عَنِّي

انْشِقَاقًا كَثِيرًا.. كَثِيرًا..

وَيَعْجَزُ.. يَعْجَزُ عَنِ الْأَمِيِّ الْإِلْتِحَامِ

وَيَطَّيِّرُ الْوَحْلَ عَنِّي

وَتَعْدُو جُزَيْبَاتُ رُوحِي بُدُورًا..

بُدُورًا..

طُيُورًا..

فَرَاشًا..

نَخِيلاً..

عَمَامًا.

مُتَّ لِحْيَا

يا ساكِنَ القَعْرِ..

هَذَا الضَّوُّ لَن يَقَعَا

فاصْعَدُ إِلَيْهِ

إذا ما اسْطَعْتَ

مُرْتَقِعَا

مَنْ لَمْ يَذُقْ صَرَعاتِ الشُّعْرِ

ماتَ سُدِّي..

وَالخَالِدُ الفُذُّ

مَنْ بِالشُّعْرِ قَدْ صُرِعَا..

لَنْ يُوهَبَ الدَّمَّ

إِلَّا واهِبٌ لِدَمِّ

وَلَنْ يُجَمَّعَ

مَنْ لَمْ يَنْقَطِعْ قِطْعَا.

مَحْضُ رُؤْيَى

لَنْ تُسِكِّي بِي..

لَأَنْتِي سِرْبُ أَحْلَامِ

أَلْوَحْ..

مِثْلَ سَرَابِ الْمَاءِ..

لِلظَّامِي

أَنْسَلُ..

مِثْلَ دُخَانِ

كُلَّمَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ مُوَلَعَةٌ..

بَاءَتْ بِالْأَمِ

أَنَا..

لِكُلِّ فُوَادٍ نَبْضَةٌ

وَأَنَا..

لِكُلِّ خَامِدَةٍ بُرْكَائِهَا الْحَامِي

إِذَا اقْتَرَبْتَ ابْتَعَدْتُ

الْمُلْتَقَى لُغَةً..

تَأْبَجَدْتُ بِإِشَارَاتٍ؛ وَأَرْقَامٍ

مَحْوُ الْمَسَافَةِ؛ فِي مَا بَيْنَنَا؛ خَطَرٌ

فَحَاذِرِي..

أَنْ تَخُوضِي حَقْلَ الْغَامِي

وَلْتَكْتَفِي بِي وَحِيًّا مَا..

بِلا جَسَدٍ

كَيَقْظَةَ الظَّاءِ فِي قَيْلُولَةِ اللَّامِ.

مُرَاوَحَةٌ بِانْتِظَارِ الْمَوْتِ

قَرَّبُ فَنَائِي مَنِّي

أَيُّهَا السَّاقِي..

وَأَخُذُ خُلُودَكَ مِنْ سَاقِي وَأَعْدَاقِي

وَأَقْلَعُ جُدُورِي

نُسَعُ مِنْ دِمَائِي لِأَيِّزَالٍ يُوقَدُ فِيهَا نَارَ أَحْدَاقِي

هَاتِ اسْقِنِيهَا زُؤَامًا بَارِدًا..

عَطَشٌ تَحْتَ الرَّمَادِ يُنَادِي: (لَا لِتِرْيَاقِي)

جَرَبْتُ كُلَّ سَدِيمِ

ثُمَّ عُدْتُ..

إِلَى صَلِّصَالِ أَمْسِي

تَبًّا.. لِلْغَدِ الْبَاقِي

عَاهَدْتُ شَوْكِي

- يَوْمًا -

أَنْ أُنْرَجِسَهُ
وَمَا وَقَيْتُ لَهُ يَوْمًا بِمِيثَاقِ
فَقَدْتُ لَوْحِي
وَالسَّفَرَ الَّذِي هَبَطْتُ بِهِ الْقَصِيدَةَ مُزْمُورًا بِأُورَاقِي
وَهَمْتُ أَطْرُقُ وَجَهَ الْمَاءِ مُتَّخِذًا طِينِيَّتِي جَدَلًا
فِي وَجهِ إِطْرَاقِي
مَنْنِي إِلَيْكَ
وَلِي مِنْكَ
اصْطِرَاعُ رُؤْيَى
تَرْدُ صَفْعَةٍ إِخْفَاقٍ بِإِخْفَاقِ
وَجَاهِلِيَّةٍ ثَارَاتِ
أُحَدِّثُهَا
عَنِّي تُحَدِّثُ إِجْنَاسِي وَإِطْبَاقِي
تَخْلِيقِي الْعَبَثِيَّ الْحُلْمَ أَنهَكَنِي
وَاسْتَنْزَفْتَنِي آمَادِي وَأَفَاقِي

وَقَدْ تَقَنَّتْ عَظْمُ الصَّبْرِ
فَانْفَلَتَ الْوَحْشُ الْمُحَبَّبُ فِي سِرِّي وَأَعْمَاقِي
فِي دَاخِلِي جُوعُ ذَنْبٍ
كُنْتُ أُطْعِمُهُ لَحْمَ اغْتِرَابِي مَعْجُونًا بِأَشْوَاقِي
تُقَاحَتَيْنِ..

وَلَوْ أُوتِيْتُ ثَالِثَةَ بَادِمِيَّةٍ لَيْلِي خُنْتُ إِشْرَاقِي
لِكَي أُحَرِّرَ جَهْلِي مِنْ مَعَاقِلِهِ
وَكَي أُبَدِّلَ أَطَوَاقًا بِأَطَوَاقٍ.

مَعْنَى بِلَا لُغَةٍ

كَانُوا يَخْرُونَ..

كُنْتُ الْوَاقِفَ الشَّاكِي

سُقُوطَ وَعِيِي

فِي لَا وَعِيٍ إِنهَآكِي

مُضَرَّجِينَ تَهَآوَا

حَيْرَةً..

قَلَقًا..

عَلَى ضِفَافِ فُؤَادِي

نَهَرَ أَشْوَاكِ

كَانَ الْمَلَائِكُ صَفًّا

وَالسُّكُوتُ فَمًّا

وَكَانَتْ الرُّوحُ حَبَّاتٍ بِأَسْلَآكِ

- لِمَ ادَّخَرْتُ عَلَى بَابِ السَّمَاءِ؟ وَهَمْ تَسَاقَطُوا كَشَطَايَا حَوْلِ
شُبَّآكِ!

- فَلْتَفْتَحِ..

- أَيِّ مِفْتَاحٍ أُجَرِّبُهُ؟ وَكُلُّهَا تَتَلَّاشِي عِنْدَ إِمْسَاكِ!

- مِفْتَاحُ بَابِكَ: رُؤْيَا؛ الدَّمْعُ يَمْنَعُهَا؛ فَاْمَسَحْ دُمُوعَكَ؛ وَافْتَحْ
أَيُّهَا الْبَاكِ

- عُمُرٌ مِنَ الدَّمْعِ؛ عِنْدِي؛ قَدْ يَحُولُ؛ فَمَنْ يُعِينُنِي لِأَرَى مَا
دُونَ إِدْرَاكِ؟!

- مَعْنَى بِلَا لُغَةٍ يَنْزَاحُ عَنِ شَفَةِ

- وَأَيُّ مَعْنَى كَهَذَا؟!

- طَيْبُكَ الزَّاكِ.

مَدْرَسَةُ الْحَيَاةِ

عَلَّمْتَنِي التَّجَارِبُ الْمُتَدَّةَ

كُلُّ مَعْنَى يَزُولُ

يُنْتِجُ ضِدَّهُ

لَا يُرَى الْحُسْنَ بَاهِرًا

دُونَ فُجْحٍ

أَوْ يُرَى الضَّعْفُ هَارِبًا

دُونَ شِدَّةٍ

فَإِذَا عَشِتَ طَيِّعًا

سَوْفَ تَلْقَى دَاهِيَاتٍ هَصُورَةً مُسْتَبِدَّةً

وَإِذَا اخْتَرْتَ أَنْ تَعِيشَ سَعِيدًا

فَاضْرِبِ الْحُزْنَ

- عَامِدًا -

كَي تَهْدَهُ.

مِنَ التَّوْحِيدِ.. لِلسُّيُوفِ فِرِينِيَا..

ذَرَفْتُ عَيْنِي

لَمَّا غَبَتِ عَن عَيْنِي

وَعِشْتُ..

أَصْطَنَعُ النَّسِيَانَ

بِالْبَيْنِ

حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي

نَحْوَ الْفَرَاغِ..

وَلَمْ أَجِدْكَ مَا بَيْنَ أَنْفَاسِي..

وَمَا بَيْنِي

يَا وَاحِدًا؛ بِالْهَوَى؛ كُنَّا نُشَكِّلُهُ

كَيْفَ انشَطَرْنَا؟!!

وَمَزَّقْنَاهُ نِصْفَيْنِ؟!!

يَا وَاحِدًا..

قَدْ مُزَجْنَا وَاحِدِينَ بِهِ..
وَهَا هُوَ؛ الْآنَ؛ مُنْشَقٌّ إِلَى اثْنَيْنِ
كُنَّا نَدِينُ لِقَلْبٍ كَانَ يَجْمَعُنَا فِيهِ..
وَهَا هُوَ مَيِّتٌ صَاحِبُ الدِّينِ.

مِنْ شَطَايَا اللَّوْحِ الْمَكْسُورِ

جُوعٌ بُدَائِيٌّ..

ظَمًا..

لَيْلٌ يُهْدَهُدُ أَنْجُمًا..

نَارٌ تَقُولُ:

اقْبِسْ؛ تَكُنْ مُتَكَلِّمًا وَمُكَلَّمًا

وَاخْلَعْ، وَدَعْ، وَاقْلَعْ، وَضَعْ قَيْدًا يُكَبِّلُ مِعْصَمًا..

حُرِّرتْ..

حَرَّرْ؛ خَلَّفَكَ؛ الْمَاضِيْنَ..

وَاصْعَدْ سُلْمًا..

قَدِّمَ - لِمَنْ يَرْجُوكَ - مَا يَرْجُوكَ.. تَعُدُّ مُقَدَّمًا..

وَأَمْنَحْ - لِمَنْ يَحْتَاجُ - مَا يَحْتَاجُ.. تَعْرُجُ لِلسَّمَاءِ..

وَأَرِيطُ أَمَامَكَ

بِالْوَرَاءِ..

اضْبِطْ وَرَاءَكَ

بالأما..
ولقد أمرت..
وفاز من تبع الهدى..
فأفعل كما..
عامل
كما عوملت..
سلم من أذاك
لتسلما..
صل
كلما بالوصل قد أحسست..
وأفصل كلما..
قل؛ للذي حطم القلوب:
غدا؛ تصير محطما..
قد جئت..
من عدم..
وما استكبرت؛ ترجع معدما..

مَوْتٌ احْتِرَافِيٌّ

مُذْ شَاخَتْ الْأَرْضُ ..

هَذَا الْكَوْنُ يَلْتَحِفُ ..

ظِلَّ الْحَيَاةِ ..

وَشَيْءٌ فِيهِ يَرْتَجِفُ ..

لَا يُتَقَنَّ الْمَوْتَ مَنْ لَمْ يَخْتَبِرْهُ

وَلَا بِهِ يَلِيْقُ فَتَى

- الْإِيَّ -

مُحْتَرِفٌ ..

أَطْعَمْتُهُ نِصْفَ عُمْرِي

كَيْ أَرَوْضَهُ

وَنِصْفَ عُمْرِي

- طُعْمًا -

بَيْنَنَا يَقِفُ ..

حَتَّى أُمْكِّنَهُ مِنِّي

فَأُشْبِعَهُ مَوْتًا..

وَأُشْبِعَ مِمَّا كَانَ يَقْتَرِفُ.

نُبُوَّةُ الْمِرَاةِ

أَتَرَيْنَ لَيْلًا مُظْلِمًا؟

وَتَرَيْنَ تِلْكَ الْأَنْجُمَا؟

مَا تِلْكَ إِلَّا مُقَلَّتِي

ذَرَفْتُ؛ مَعَ الدَّمْعِ؛ الدِّمَا

هَاتِي يَدًا..

وَلتَمَسِحِي قَلْبًا؛ لِيَأْسِ؛ مُطْعَمَا..

رُوحًا؛ لِذَنْبِ الهَمِّ خَارَتْ..

كِي يَعِضَّ..

وَيَقْضِمَا..

مُتَوَجِّسٌ مِنِّي

أَنَا..

مُذْ صَارَ حُزْنِي أَرْقَمَا

فَأَمْدُ عَيْنِي..

بَيْنَمَا الْمِرَاةُ تُثَبِّئُ بِالْعَمَى

وَتَقُولُ لِي:

(اسْتَنْزَفْتَ عُمْرَكَ؛ فَاسْتَعِدِّ لِتُعْدَمَا).

نَظْرَةٌ خِلَالَ غَبَشِ الرَّؤْيِ

ظَمَاءٌ

مَا لَهَا مَاءٌ

وَحَاءٌ

مَا لَهَا بَاءٌ

هِيَ الدُّنْيَا

- كَذَلِكَ -

لَا تُعَرَّ بِسُؤْكَ إِغْرَاءٌ

كَذَلِكَ..

وَأَفْهَمَ التَّلْمِيحَ

يَكْفِي الْفَهْمَ إِحْيَاءٌ

وَأَدْرِكُ قِيَمَةَ الْأَشْيَاءِ

فِي الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءٌ

فَبَعْضُ عَدُوِّكَ الْأَصْحَابُ

بَعْضُ الصَّحْبِ أَعْدَاءُ
وَقَدْ؛ فِي صِحَّةٍ؛ تَخْتَالُ
لَكِنْ..
تَحْتَهَا دَاءٌ.

نِهَآيَةُ أَكِيدَةِ

مُتَعَثِّرًا أَمْشِي..

- بِظِلِّي -

وَأَقْرُ مِنْ بَعْضِي

بِكُلِّي

لَأَمْلَحَ الْجُرْحَ الْمُخْضَبَ مِنْ دَمِ النَّدَمِ الْمُذِلِّ

لَوْ كُنْتُ أَسْطِيعُ اجْتِدَابَكَ

لَمْ أَكُنْ سَهْلَ التَّخَلِّي

لَكِنِّي أَوْشَكْتُ (..)

أَوْ حَقًّا مَلْتُ هَوَاكَ..

هَلْ لِي (..)؟

نَهْرٌ ضِيَاءٍ

ما زِلْتُ نَهْرًا مَا..

بِلا جَدْوَى

يَجْرِي..

لِمَنْ يُرَوَى..

وَلَا يُرَوَى

ما زالَ ضَوْءٌ

- مِنْ حُرُوفِي -

فِي لَيْلِ الْقُلُوبِ..

يَشْقُقُهُ رَهْوَا

وَيَخْطُ دَرَبَ الْعَابِرِينَ..

سُدِّي

وَيَمْدُهُمْ بِالْمَنْ

وَالسَّلْوَى.

عُمَرُ هَزَّاعٍ (عُمَرُ جَلالِ الدِّينِ هَزَّاعٍ):

- شاعر وصيدلاني سوري، من مواليد مدينة دير الزور (١٨١١ - ١٩٧٣).

- أهم الإنجازات:

* شهادة تكريم وتقدير لتجربته الشعرية من قبل الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب (واتا) عام ٢٠٠٦.

* المشاركة في النسخة الثالثة لمسابقة أمير الشعراء (أبو ظبي - ٢٠٠٩)

* لقب شاعر عام ٢٠١٠ لتجمع شعراء بلا حدود.

* جائزة أفضل قصيدة في قطر لعام ٢٠١٦.

* الجائزة الأولى لمسابقة شذرات الدولية (الكويت ٢٠١٦)

* التأهل لنهائيات مهرجان قابس (تونس)، الدورة الرابعة، عام ٢٠١٦.

* الجائزة الأولى في الشعر الفصيح للمسابقة الشاملة (التجمع العربي للأدب والإبداع ٢٠١٧ - الأردن)

* الوصول لنهائيات مسابقة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم (قطر ٢٠١٧).

* مسجل في عدة روابط وتجمعات وهيئات, مثل: ديوان البابطين (الطبعة الثالثة: المجلد الثامن), وديوان شعراء العرب, وديوان شعراء سوريا, ومعجم أعلام الفرات, وتجمع شعراء بلا حدود...

* بحوث شعرية, أهمها:

- ديوان (وسراجًا منيرًا..): من إصدارات نادي الباحة الأدبي في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي في لبنان, وهو بحث شعري مبتكر وجديد في السيرة النبوية المطهرة, يتجاوز ١٢٥٠ بيتًا شعريًا على بحر واحد وروي واحد, دون أن تتكرر فيه لفظة في القافية على مدار القصيدة كلها.

* مشاركات في ديوان الأسير (ذي المجاز), ودواوين نصرّة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المنشورات, وقد حازت بعض تلك القصائد على جوائز, ونشر بعضها في دواوين جماعية, مثل ديوان النصرّة (مؤسسة البابطين).

* مئات القصائد المنشورة قبل الحرب السورية (أكثر من ٨٠٠), وقد نال بعضها جوائز تقدير ودروعًا, وترجم بعضها للإنجليزية والفرنسية.

الفهرس

| | |
|----|--------------------------|
| ٥ | الإهداء: |
| ٧ | على مقام التجلي |
| ١٣ | أرني الأشياء على حقيقتها |
| ١٥ | استدعاء لملك الموت |
| ١٦ | أشفق على حزني مني |
| ١٧ | استثناء بنكهة الشتاء |
| ٢٠ | استعارة على سبيل الخلود |
| ٢٢ | أجدية جديدة |
| ٢٤ | أقشّر نفسي |
| ٢٧ | البرخ |
| ٢٩ | الصمت أليق |
| ٣٠ | الفاحة |
| ٣٤ | العبور الأخير |
| ٣٨ | انغماسية |
| ٣٩ | ألف أنا، وأنا |
| ٤٣ | الكرة الحمراء |

- ٤٤ اللَّدغَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ
- ٤٥ إِلَى قَمَرٍ فُرَاتِيٍّ ...
- ٤٦ أَنَا.. وَأَنَاي
- ٤٧ بُرْهَانٌ
- ٤٨ بَعْدِ الْإِنْفِجَارِ
- ٤٩ تَجَلٌّ
- ٥١ تَرَاتِيلُ عَلَى مَقَامِ التَّجَلِّي
- ٥٤ حَدِيثُ الْمَرَايَا
- ٥٦ حَرَّرَنِي مِنْكَ
- ٥٩ حَيٌّ وَلَكِنْ .. مَيِّتٌ
- ٦٢ رُبَّمَا..
- ٦٤ زَوَالٌ حَتْمِيٌّ
- ٦٥ سَالِكٌ لِلْوُصُولِ
- ٦٧ سِفْرُ التَّكْوِينِ
- ٧٠ شَرَطُ الْحَيَاةِ
- ٧٣ ضَحَايَا
- ٧٤ عُرُوجٌ
- ٧٥ عَلَى بُعْدِ خُطْوَةٍ أَوْ خُطْوَتَيْنِ
- ٧٨ عَلَى هَامِشِ الدَّمْعِ

- ٨١ على قارعة المعنى
٨٥ غُرباء
٩٠ فاقدُ الشَّيءِ لا يُعطيه
٩١ في وداعِ شَهْرزادَ
٩٢ فيلسُوفُ الفنِّ
٩٨ فُبلَةُ آخِرِ اللَّيْلِ
٩٩ قِسْمَةٌ عادِلَةٌ
١٠١ كَكَلِّ نَبِيٍّ
١٠٢ كَلِّمَا ناحتِ الرِّيحُ
١٠٤ لا شَبِيهَ
١٠٦ لَذَّةُ التَّلَاسِي
١٠٧ لَمْ نَفْسَكَ
١٠٩ لَمْ يَحِنُّ بَعْدُ
١١١ مُتٌ لِتَحْيَا
١١٢ مَحْضُ رُؤْيَى
١١٤ مُراوِحَةٌ بِانتظارِ المَوْتِ
١١٧ مَعْنَى بلا لُغَةٍ
١١٩ مَدْرَسَةُ الحَيَاةِ
١٢٠ مِنَ التَّوْحِيدِ.. لِلسَّيِّدِ وَفَرِينِيَا..

- ١٢٢ مِنْ شَطَايَا اللُّوْحِ الْمَكْسُورِ
١٢٤ مَوْتُ احْتِرَافِيٍّ
١٢٦ نُبُوَّةُ الْمِرَاةِ
١٢٨ نَظْرَةٌ خِلَالَ غَبَشِ الرُّؤْيِ
١٣٠ نِهَآيَةٌ أَكِيدَةٌ
١٣١ نَهْرٌ ضِيَاءٍ
١٣٣ عُمَرُ هَزَّاعٍ (عُمَرُ جَلَالِ الدِّينِ هَزَّاعٍ):